مركز حمد الجاسر الثقافي
Hamad Al-Jasser Cultural Center

جسور

نشرة فصليّة - العدد الثاني والثلاثون - شعبان ١٤٤٦هـ

ملف خاص عن معالي الأستاذ عبدالعزيز السالم ٢-١٢

العدد الجديد من مجلة «العرب» ٣

ندوات علمية في مجلس حمد الجاسر ١٤ - ١٥

كتب صدرت حديثًا ١٣

معالي الأستاذ عبدالعزيز السالم رجل الدولة والمثقف النبيل

شخصية هـذا العدد جمع بيـن المسؤولية والنزاهـة فـي المنصـب، والموضوعيـة والاتزان في الكتابـة بأسلوب توعوي فريد، في مرحلـة شهدت فيها الأمة العربية جملة مـن الأحـداث والتغيـرات كان قلمـه فيها خط الميزان، الذي بـوّأه مكانة سامية بين أقرانه في الكتابة بروح المسؤولية والضمير الوطنـي، وقد أوجز مسيرته في كتاب صدر بعنوان: «ذكريات مما وعته الذاكرة».

أضف إلى ذلـك إسهاماته الصحفية، منذ تأسيـس مجلة (اليمامـة) بمقالات متميزة وتقديـره ووفـاءه للشيـخ حمـد الجاسـر -رحمهما الله- إذ كان أحد أعضاء مجلس أمناء مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية.

و«جسور» إذ تخصّص صفحات هذا العدد؛ لتبـرز عطـاء معاليه فـي الإنتـاج العلمي، والنجـاح الإداري، تحـاول ذلـك مـن باب الوفاء تجاه قامـة علمية ووطنية، أجمع من عرفها على احترامها وتقديرها.

مركز حمد الجاسر الثقافي يصدر تقريره السنوي للعام ١٤٤٤-١٤٤٥هـ ص١٦

مركز حمد الجاسر الثقافي يهنّئ سعادة أ.د سعد الراشد بمناسبة حصوله على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية

هنّأ مركز حمد الجاسر الثقافي سعادة الأستاذ الدكتور سعد بن عبدالعزيز الراشد بمناسبة فوزه بالاشتراك بجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية لهذا العام ٢٠٢٥م، وموضوعها: «الدراسات التي تناولت آثار الجزيرة العربية».

وقد مُنح سعادته الجائزة لتميز أعماله العلمية، مما جعلها أساسًا مهمًا في دراسات الآثار والنقوش الإسلامية في الجزيرة العربية؛ حيث أرسى الأسس العلمية والمنهجية للباحثين. وقد أضافت دراساته الكثير إلى المعرفة العلمية لتاريخ الحضارة الإسلامية، وأسهمت في فهم أعمق لكثير من المواقع والنقوش الإسلامية في الجزيرة العربية.

عبدالله النعيم «معالي الأمانة والأدب» !

كـان عبـدالله النعيـم -رحمـه الله- من الفضل والأدب، وحُسـن الإدارة والأمانة، بالدرجة العالية، وكانـت هـذه السِّمات من محاسن نفسـه وأخلاقه، منـذ شغل منصـب مدير تعليـم الرياض عـام ١٩٦٢م، ثـم أمينًا لمدينة الرياض في الفترة ما بين عـام ١٩٧٦ – ١٩٩١م؛ بالإضافـة إلـى رئاسـة مجلس إدارة مركز الملك سلمـان الاجتماعـي، ومجلس إدارة شركـة الغـاز والتصنيـع الأهليـة والعضو المنتـدب فيها، ومجلس أمنـاء مكتبة الملك فهد الوطنيـة، ومجلس أمنـاء المعهد العربـي لإنمـاء المـدن ، وعضو الهيئـة العليـا لتطويـر مدينـة الرياض، والعضـو المشـارك فـي مجلـس إدارة منظمة المدن الكبـرى (متروبولس)، وترك في كلٍ هذه المناصب بصمة ظاهرة فـي مسيـرة العمـل الإداري، والتنمية الحضريـة والتطويرية، والعمل الاجتماعي المُلهم ؛ لذلك كان عبدالله النعيـم من الرجال الأفـذاذ الذين تركوا لنـا دروسًا بليغـةً فـي أدب النفـس، وأدبِ العمل، وأدبِ التعامل.

وأمـا علاقتـه بمؤسسـة الشيـخ حمد الجاسـر الثقافية، فقد كان معاليـه مـن المبادريـن بعرض فكرة المؤسسـة على مقام خادم الحرميـن الشريفيـن الملـك سلمـان بـن عبدالعزيـز حيـن كان أميـرًا لمنطقـة الرياض، حيـث وافـق خـادم الحرميـن -رعاه الله- علـى فكرة إنشاء المؤسسة التـي انبثق عنها مركز حمـد الجاسـر الثقافـي فيمـا بعـد، ودعمهـا ماديًـا ومعنويًـا، وقـد تشرفت المؤسسـة برئاسته الفخريـة لمجلس أمنائها، وكان عبـدالله النعيم لبنةً مـن لبناتها الأولـى، وعضـوًا مـن أعضـاء مجلـس الأمنـاء فيهـا؛ ولهـذا التاريـخ المشرق للوطـن، ولهذه العلاقة مع مؤسسـة الشيخ حمد الجاسـر الثقافيـة ، أعددنا قبل نحو ثـلاث سنـوات ملفًـا خاصًّا عنه، ونشرنـا تفاصيله في العدد (٢٧) مـن نشـرة «جسور»،التـي تصـدر عن مركز حمـد الجاسر الثقافـي، خصصناه عـن حياته وأعمالـه، شـارك فيـه أكثـر من (٨٠) شخصيـة، ثـم بعـد وفاته أقمنـا نـدوةً عنـه فـي «دارة العـرب»؛ نستذكـر فيهـا سجاياه الحميدة وأعماله ومواقفه، ونحن نـرى ذلك جزءًا مـن واجبٍ كبيرٍ تجاهه.

ولذلـك نذكـر معالـي الأسـتاذ عبـدالله النعيم، ونعـزي أنفسنا فيـه ؛ بمـا علمناه عنه مـن خير، و بمـا لمسناه من قيامـه بواجبه تجـاه وطنه وأبنـاء وطنه؛فارتفع ذكـره بذلـك، وذاع صيتـه عنـد الناس ، نحسبه والله حسيبه، وما عندالله خيرٌ وأبقى.

رحـم الله عبدالله النعيم، وجزاه عنّا خيرًا ،وأسكنه فسيح جناته.

طالعوا كل جديد عن لقاءات مجلس حمد الجاسر وأخبار اللجنة التنفيذية واللجنة العلمية وأخبار الرواد ومجلة «العرب» وإصدارات مركز حمد الجاسر الثقافي في موقع المركز:

www.hamadaljasser.com

صور وذكريات لمعالي الأستاذ عبدالعزيز السالم «رحمه الله» ومقتطفات من سيرته الذاتية

مقتطفات من السيرة الذاتية

- تاريخ الولادة: ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م.
- المحافظة: الدرعية.
- المؤهل العلمي: الشهادة الجامعية من كلية الآداب جامعة القاهرة.
- الأمين العام لمجلس الوزراء.
- المشاركات الثقافية: له إسهامات صحفية، ومن ذلك أنه نشر على امتداد عشرين عامًا أو تزيد مقالات أسبوعية بزاوية (حروف وأفكار) في صحيفة الرياض.
- صدر له من المؤلفات كتاب بعنوان (أزمة القيم) ضمن سلسلة (كتاب الرياض) تحت اسم مسلم بن عبدالله المسلم، وكتاب «ذكريات مما وعته الذاكرة» باسمه الصريح إضافة إلى كتاب عنوانه: (إليك أيها الإنسان أتحدث) في جزأين .
- عضو مجلس الأمناء في مؤسسة حمد الجاسر الثقافية.

معالي الأستاذ عبدالعزيز السالم مع
معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر رحمهما الله

معاليه مع نخبة من أعضاء
مجلس أمناء مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية

معاليه مع معالي د.عبدالله الغنيم
وسعادة الأستاذ عبدالفتاح أبو مدين، رحمه الله

في «دارة العرب» مع الأستاذ سعد البواردي

في «دارة العرب» مع الأستاذ معن الجاسر

من مؤلفاته

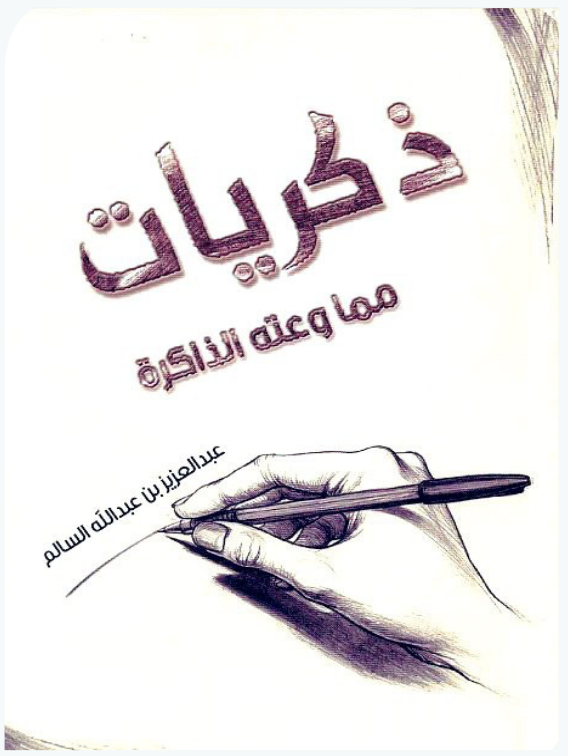

ظهرت كثير من المصنفات التي تهتم بكتابة المذكرات والسير الذاتية، في مجالات متعددة، وصور متنوعة، وأصبحت السيرة الذاتية لوناً من ألوان الكتابة، وفناً من فنون القول الأدبي والثقافة الخاصة وهي فن متقدم في حياتنا العربية. وفي هذا السياق يأتي هذا الكتاب الذي يعرض ذكريات مما وعته ذاكرة الأستاذ المبدع عبد العزيز بن عبدالله السالم حيث يعرض إلى جوانب من حياته في مرحلة الصّبا، ويتحدث عن النشأة ومكانها، والوسط الأسري الذي تربي فيه. ويتناول تعليمه ومعاناة التربية في جيله، كما يستعرض التربية القديمة وبعض المظاهر الاجتماعية، وشكل البيئة في الماضي، وتنوع المجتمعات، ويتحدث عن الماضي، وكيف كان الناس سعداء فيه بالقناعة، وكيف عاشوا، بالإضافة إلى المقارنة بين الماضي والحاضر وبعض الوقفات مع النفس. ثم تحدث عن زواجه والتكوين الأسري وتباين المفاهيم بين الأجيال مع الإشارة إلى مظاهر التعسف في التربية واختلاف الأجيال، كما يبين التربية السوية، والتربية بين جيلين، مع تقديم لمحة عن المجال الاجتماعي والمالي والمهني.

الراحلُ أ.عبدالعزيز السالم: جدولُ خيرٍ، وثراءُ قلمٍ، وفارسُ إدارة

أ.حمد بن عبدالله القاضي

رحيلُ الفضلاء والنبلاء يجعل الحياة موحشة؛ فهم أُنسها وبهجتها، والراحلُ الكبير الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله السالم -رحمه الله- واحدٌ من هؤلاء؛ فهو من جيل معالي عبدالعزيز الخويطر، وإبراهيم العنقري، ومحمد النويصر، وعبدالوهاب عبدالواسع، وعبدالرحمن أبا الخيل، ومحمد الرشيد، وغيرهم -رحمهم الله -.

عرفته وعرفه غيري السالم المسالم بعلاقاته، القدوة بسجاياه، العفّ بلسانه، المتفاني بعمله، الخافض جناحه تواضعًا لغيره.

الراحل الأستاذ عبدالعزيز كانت له ثلاثة مسارات بحياته، أعطى فيها وأخلص لها من واقع تجاربه وثقافته، كانت تتناغم بحياته دوما.

المسار الأول : الإداريّ؛ الذي نجح فيه منذ أول وظيفة شغلها، وسار بعمله الإداري من نجاح إلى نجاح ، وقد جمع فيه بين الإخلاص والنزاهة، واستحقّ ثقة القيادة حتى وصل إلى مرتبة وزير؛ أمينًا عامًا لمجلس الوزراء حتى ترجُّله منه.

المسار الثاني: الجانبُ الأدبي، فقد كان قارئًا نهمًا، وحين تكونت لديه حصيلةٌ ثقافيةٌ واسعة بدأ يمارس الكتابة في الشأن الأدبي والفكري والاجتماعي، وامتازت مقالاته بالمضمون العميق، والأسلوب الجميل، وكان يكتب باسم «مسلم بن عبدالله المسلم».

وحاولتُ مرةً إقناعه بأن يكتب المقالات- التي أكرمنا بها في المجلة العربية - باسمه، وكان يردّ بجملة بسيطة: «الاسم لا يهم، القارئ يهمه ما يقرؤه». و بعد فترةٍ بدأ يكتب باسمه الصريح.

المسار الثالث: بذلُ المعروف ، وصنع الجميل، وزرع الخير، وهذا البُعد شكّل جانبًا مهما في حياته، وكان يحيط ذلك -رحمه الله- بالسرّ، وحين توفي بدأ بعضُ الأخيار يروي شيئًا من مواقف الشهامة والمروءة والبذل، التي قام بها، ولم يعلم بها إلا أصحابها.

تميّز-رحمه الله- بسجايا شكّلت شخصيته؛ من التواضع المحمود، والسماحة في التعامل، والعفة بالقول.

كنا مرةً في مجلسه الأسبوعي؛ الذي كان يقام وقت المغرب، ودار نقاشٌ بين اثنين من الحضور، حول قضيةٍ أدبية كانت موضع سجالٍ بالصحف، وأحد المتحاورين أصرَّ على رأيه الخاطئ بالقضية المطروحة، وحين طال النقاش و ملّ الحضور الحوار رأى صاحبُ الجلسة (الشيخ عبدالعزيز) أن يُنهي النقاش فيها قائلًا بكلّ أدب: لعلنا نتناقش في قضيةٍ تتعلق بظاهرةٍ اجتماعية سماها، وطلب من الحاضرين إبداء الحلول التي يرونها، وسار فيها النقاش بشكلٍ هادئ وجميل، وكلُّ حاضر قدّم رأيًا سديدًا فيها، لهدف التخلص من هذه الظاهرة.

أختم مقالي بدعوةِ أبنائه ومحبيه أن يلمُّوا شتات مقالاته الثرية النافعة؛ لتكون بين دفّتي كتابٍ ورقيٍّ لمن يعشق الورق، ورقميةٍ لمن يفضّل القراءة عبر الشاشة؛ ليطلع عليها ويفيد منها القراءُ والجيلُ الجديد.

رحم الله الشيخ الكريم (أبا عصام)، الذي كان جدولَ خيرٍ يسير بين الناس، و قلمَ إثراءٍ بين عقول القراء، وفارسَ إدارةٍ بين مفاصل الوطن.

مجلة «العرب» تستهلّ عامها الحادي والسّتين بعدد رجب - رمضان ١٤٤٦هـ

صدر غُرَّة شهر رجب من عام ١٤٤٦هـ العدد الفصليّ الأوّل من السنة الحادية والستّين لمجلة «العرب» الصادرة عن مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية، في ١٩٦ صفحة، مشتملًا على مقالات ومراجعات وأبحاث تاريخية وأدبيّة ولغويّة جاءت على النحو الآتي:

- الافتتاحية؛ بقلم رئيس التحرير الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الخراشي: تناول فيها الحالة الثقافية العامّة، وتراجُعَ قيمة المصادر الموثوقة أمام المصادر الزائفة، مؤكدًا أنّ الوعي الجمعي هو الرهان الحقيقي للعودة إلى جادة الصواب.

- قضية إحراق مكتبة الإسكندرية بعد فتح المسلمين للمدينة، للأستاذ الدكتور عبدالعزيز الهلابي: يرد الباحث على الادّعاء بأن المسلمين أحرقوا مكتبة الإسكندرية بعد دخولهم مصر في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويثبت أنّ إحراقها كان قبل ذلك بقرون في عهد يوليوس قيصر.

- الحسن المعروف في عقد الحروف: مخطوط طريف مصنوع على الأغلب، للأستاذ الدكتور عبدالله بن سُليم الرُّشيد: يقدِّم الباحث تحقيقًا لرسالة مخطوطة من ثلاث ورقات، منسوبة لأبي الفضل الرازقي، بدأ الباحث في تحقيق نسبتها فرجَّح أنها مصنوعة من خلال تحليل نوعية الورق والخط وأسلوب الكتابة، ثم أورد نص الرسالة المحققة.

- استدراكٌ على حواشٍ على تحقيق (المختار من المقتبس)، للأستاذ الدكتور سيف بن عبدالرحمن العريفي: استدرك فيه د.سيف على بحث سبق نشره في مجلة العرب بعنوان: «حواشٍ على تحقيق المختار من المقتبس»، وأضاف ملحوظات أخرى على تحقيق أ.د.عبدالعزيز المانع للكتاب، وناقش بعض ملحوظات أ.محمّدي على التحقيق فأيّد بعضها واختلف معه في بعضها.

-أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي: حياته وشعره، للدكتور ياسر الدرويش: .. تتمة ص٨.

عبد العزيز السالم .. المثقف الصامت

تحت هذا العنوان كتبت مقالاً عن عبدالعزيز بن عبد الله السالم (١٣٥١-١٤٤٦هـ، ١٩٣٢-٢٠٢٤م) ونشر في جريدة (عكاظ) عام ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ووصفه بهذا الوصف دقيق، فهو مثقف، وهو صامت، تجري الثقافة في دمه، ولم تصرفه عنها المهمات الوظيفية العليا التي أخذت كثيراً من جهده ووقته، لكنه ظل رهيناً للثقافة في حالة نادرة، وظل صامتاً، مبعداً نفسه عن الشهرة الإعلامية، ولو طلبها لكانت بين يديه، وقد عبر عن ذلك في كتابه «ذكريات مما وعته الذاكرة» حيث قال: «وأحمد ربي تعالى على ما منَّ به علي ـ سبحانه ـ من جاه ومال، وإن كنت في الحقيقة وفي مساري الاجتماعي لم أهتم بهذا الجاه، فأنا من طبعي التواضع وإنكار الذات، وأعد هذه الخصلة من أوفى نعم الله التي غمرتني» (ص١١٨ من الكتاب)، وكانت القراءة متعته في كل مراحل عمره فقد قال في الكتاب نفسه (ص١٨٣) : «منذ تفتح وعيي المبكر وأنا أجد متعتي في القراءة، وتتركز هوايتي في الاطلاع، وقد نمت معي هذه الهواية حتى أصبحت جزءاً من حياتي، ونسقاً من سلوكي»، وقال في موضع آخر (ص١٩٢): «فأنا لا يسعدني أن يرتبط اسمي بالمنصب، وإنما الذي يسعدني أن يرتبط اسمي بالأثر الثقافي الذي أنتجه، فوصفي بالكاتب أفضل عندي من وصفي بلقب الوظيفة».

كان الشيخ حمد الجاسر يقول: إن جل الموظفين ينصرف عن الثقافة؛ لأن الوظيفة تأخذ وقته وجهده إلا النادر ممن تسري الثقافة في عروقهم وتصبح لهم كالهواء لا يستغني عنه، وهذا الوصف ينطبق على عبد العزيز السالم، فهو من النوادر الذين كانت تجري الثقافة في عروقهم، بل عبر السالم نفسه عن ذلك فيما كتبه في سيرته حيث كتب (ص١٩١ من كتابه السابق)؛ «أما بالنسبة لمن يملك موهبة أدبية فإن الوظيفة جناية على أدبه؛ ذلك أنها تحد من حرية الأديب، وتقيد تصرفاته، وتعطل فعاليته الفكرية في مجال العطاء الثقافي؛ لأنها تستهلك الكثير من وقته، وتسلبه خصوصيته... لأن الوظيفة تستدرجه للتفاني في وجاهتها وسلطتها، فلا يجد وقتاً لمزاولة العمل الفكري والمتابعة الثقافية إلا وقتاً محدوداً، ومتابعة باهتة لا تلبي رغبته، ولا تجاري موهبته»، لكن السالم بالرغم من مهامه الوظيفية الكبيرة استطاع أن يؤدي مهامه

د. عائض الردادي

الوظيفية، وأن يحقق موهبته الثقافية في كثرة القراءة وفي كتابة المقالات الرصينة.

كان الشيخ حمد الجاسر يقول: إن جل الموظفين ينصرف عن الثقافة؛ لأن الوظيفة تأخذ وقته وجهده إلا النادر ممن تسري الثقافة في عروقهم وتصبح لهم كالهواء لا يستغني عنه، وهذا الوصف ينطبق على عبد العزيز السالم

كان يؤثر الظلال ويبتعد عن الأضواء منذ أن بدأ يكتب في بداياته في جريدة البلاد تحت توقيع قارئ، ثم صار يكتب تحت اسم مستعار هو مسلم ابن عبدالله المسلم، ويعرف ذلك أصدقاؤه ولكن من لا يعرفه ظل يتساءل كيف لكاتب يملك الأسلوب الأدبي، والأفكار النيرة لا يكون معروفاً، واستمر يكتب أربعة عشر عاماً في كل أسبوع حتى اقتنع بعد إلحاح أصدقائه أن يصرح باسمه عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م فكتب أول مقال باسم عبد العزيز السالم، وعندها كتبتُ مقالاً بعنوان «عبدالعزيز السالم.. المجهول المعلوم» نشر في جريدة الرياض في العدد ١٠١٤١ في ١٤١٦/١١/٧هـ،ومما قلت فيه: «ليس في العنوان تناقض، فهو مجهول لدى عدد كبير من القراء ومعلوم لدى عدد محدود من الأصدقاء»، ومما قلت فيه: «عبد العزيز السالم قارئ نهم، ولديه متابعة عجيبة للإصدارات الجديدة، وما زلت أجد غرابة كيف يجد الوقت للقراءة؛ لأن قراءته ليست قراءة سطحية، بل قراءة متأنية متعمقة، وإذا حدثك عن كتاب قرأه حدثك حديث القارئ المحيط بكل صغيرة وكبيرة، ذاكرة ما للكتاب وما عليه».

الكتابة عنده رسالة وليست للشهرة التي تتطلع لها نفوس الكتاب، وهي متعة وبوح، وخدمة للقيم، ولحاجات الناس، فليس مهماً عنده أن يعرف الناس اسمه بل المهم أن يؤدي هذه الخدمة، ولذا جمعت جريدة الرياض التي كانت تنشر مقالاته ونشرتها في كتاب بعنوان «مأزق القيم»، في سلسلة (كتاب الرياض)، وهو العدد الثالث عشر منها، وصدر عام ١٩٩٥م باسمه المستعار.

عبد العزيز السالم كتب مقالاته مدافعاً عن الإسلام، والقيم، والعرب، واللغة العربية في زمن تداعى فيه الكتّاب إلى النيل من كل ذلك، وكان يحس أنه في ذلك صاحب رسالة، يكتب مدافعاً عن القيم.

وهو في المجالس الثقافية يستمع أكثر مما يتكلم، ويحسن الكلام في الوقت المناسب، وكان دائم الحضور لندوة عبد العزيز الرفاعي مساء كل خميس، ولجلسة حمد الجاسر صباح كل خميس، ولم يتخلف عن جلسة من جلسات مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الثقافية.

هو فريد في الرجال ومن نوادرهم: ديناً، وخلقاً، وثقافة، ووطنية، إنه المثقف الصامت المبتعد عن الأضواء، وهو النجم الساطع في معالجة قضايا الشأن العام في مقالاته.

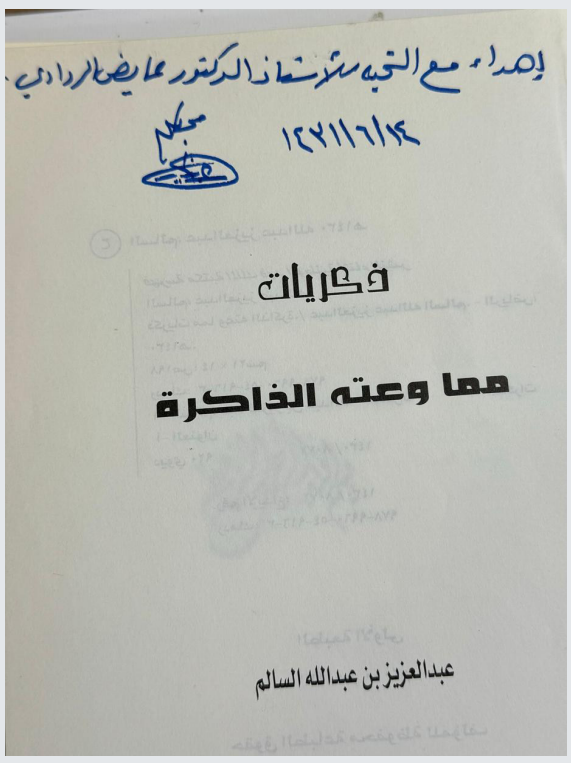

الكاتبُ «المُسلِم» عبدالعزيز بن عبدالله السالم

د. عبدالعزيز بن صالح بن سلمة

عبدالعزيز السالم واحدٌ من كبار كتاب بلادنا ومثقفيها، وأضعه لا في مصافِّ الرعيل الأول من الكتاب والمثقفين، بل في مصافِّ الأديبين والكاتبين الكبيرين: عبدالله عبدالجبار، وعبدالعزيز الرفاعي، رحمهم الله جميعًا- السالم والرفاعي وعبدالجبار-. طُبِعَتْ شخصيته على تواضعٍ فطريٍّ، والإعراضِ عن إبراز نشاطاته وجهوده في مجال عمله الرسمي، ورغم تمكنه المبهر في الكتابة، منذ مطلع العشرينيات من عمره وخلال مسيرته الوظيفية، التي انطلقت صعودًا، منذ منتصف سبعينيات القرن الهجري الماضي، لاحظتُ ابتعاده-ولا أقول إعراضَه أو نفورَه-عن وهج الصحافة وأضواء الإعلام؛ ولفت نظري-ونظر من عرفوه أفضل مني- التواضع الذي جُبلت عليه شخصيته؛ كان «رأسُه على كتفيه»- كما يقول المثل الإنجليزي- كنايةً عن التواضع، وعدم فقد التوازن عند النجاح باستحقاقٍ في الصعود في مراتب المسؤوليات العليا، وترسّخ المكانة بوصفه كاتبًا بليغًا، جميلَ العبارة ورشيقَها. هذه كلماتٌ من القلب أكتبها عن شخصيةٍ أحببتها،برغم عدم التقائي بها إلا مراتٍ محدودة؛ وفي تلك المرات المحدودة تجسَّد لي في معاملته مفهومُ النبل والخلق الرفيع. وحقُّ «المُسلم» على المسلم أن يصدُق في التعبير عن شعوره تجاه أخيه.

كنت قد بدأتُ كتابة هذه السطور قبل مدة، وكم عدَّلتُ فيها وبَدَّلت، لأفيَ الموضوع- الرجلَ والعنوانَ- حقه، ولكن مع اقتراب إصدار هذا العدد من النشرة عن هذه الشخصية،التي أحزننا رحيلها عنا مؤخرًا، بدتْ لي المسألة أوسع من أن يُلمَّ بها مقالٌ واحد، مهما بلغ طوله. ومع وقوع مذكرات معالي الشيخ جميل الحجيلان بين يديّ - (جميل الحجيلان.. مسيرةٌ في عهد سبعة ملوك)، التي تفضل بإهدائي نسخة منها مؤخرًا-، وجدت مدخلًا للحديث عن السالم، تمنيت لو أنني ضمّنته ما كتبته عنه في مقالٍ نُشر مؤخرًا في مجلة «اليمامة»- العدد (٢٨٣٥)، في ١٩جمادى الأولى، ١٤٤٦ هـ، الموافق ٢١نوفمبر، ٢٠٢٤م-، ألا وهو تفاعل السالم المُبكِّر مع قضايا وطنه، وتطلعاته الثقافية والتعليمية.

كتب الحجيلان في مذكراته عن «مدرسة الثقافة الشعبية»- الجزء الأول، ص (١٣٠-١٣١) -: «في ربيع الأول عام١٩٥١م ؛ أي منذ ما يقرب من السبعين عامًا، اجتمعنا نحن القلة القليلة من الجامعيين في فندق (بنك مصر)، في مكة المكرمة... دعا لذلك الاجتماع زميل لنا هو الأستاذ أحمد صلاح جمجوم، رحمه الله (كان خريج كلية التجارة- في القاهرة- وأصبح فيما بعد وزيرًا للتجارة)... تحدث إلينا الزميل في ذلك الاجتماع، وقال ما معناه: إن الله أكرمنا باستكمال دراستنا الجامعية، وإن هناك جيلًا من المواطنين لم يحظ بما حظينا به من تميزٍ واقتدار، وإن هذا الجيل يتطلع لأن يستعيض عما فاته من تحصيلٍ علميٍّ منهجيٍّ، بتثقيف نفسه، باكتساب الجديد والمزيد من المعلومات، واقترح إنشاء ما اتفقنا على تسميته «مدرسة الثقافة الشعبية»، وفي مقرٍّ يتردد عليه الراغبون في الحضور، حيث يقوم بعض الزملاء، من الجامعيين، بالمحاضرة في التاريخ، واللغة الإنجليزية، والعمليات البنكية، والأدب العربي، كلٌّ في اختصاصه...».

وكنت قد قرأت بقلم السالم مقالًا نشر في زاويته «تحت مجهر الحقيقة»، في صحيفة «البلاد السعودية»، العدد (١١٤٩)، في١٠جمادى الآخرة، ١٣٧١هـ، الموافق ٦ مارس، ١٩٥٢م، بعنوان: «مؤسسة الثقافة الشعبية»، استهله بالقول: «وَعيٌ ثقافيٌّ يتفتح عن منافذ الإصلاح؛ وروحٌ حساسةٌ تتفاعل وكيان الوطن، وشعورٌ فتيٌّ ينمو بامتداد الزمن، واندفاعٌ يواكب مطالب العصر، ووثبةٌ حيّةٌ تلبّي نداء الواجب، وخطوةٌ عمليةٌ تُشعل الجذوة الكامنة في أعماق الشعب، فتنير أمامه السبيل. في هذا العام بدأتْ تطلع علينا، بين فينة وأخرى، مشروعاتٌ جديدةٌ تامة الخلقة، متناسقةُ التكوين، كانت من قبل خاماتٍ مطمورةً في مجالاتنا الحيوية، ومن هذه المشروعات الإصلاحية مشروع الجامعيين، وأعني بذلك المؤسسة الثقافية، التي سوف تُساهم في تثقيف الشعب وتيسر العلم للجميع...»

كان ذلك تفاعلًا قويًّا من السالم، مع مبادرة ذكرَ الحجيلان أن عدد الذين اجتمعوا من أجل إطلاقها لم يتجاوز(١٥) جامعيًا من خريجي الجامعات المصرية. وقد استطرد السالم في مقاله عن تلك المدرسة- التي أصبحت مؤسسةً تعليميةً تطوعيةً عاشت بضع سنوات- بتقديم اقتراحاتٍ عمليةٍ حول نشاطاتها، ومنها قوله: «إننا في الواقع نفقد بصورة خاصة، في مجالنا الاقتصادي، الدراسة للأعمال التجارية، ولذلك فإن الشركات سواءً كانت وطنيةً أم أجنبيةً، وكذلك البنوك والبيوتات التجارية، إنها جميعًا لا تجد الموظفَ السعوديّ المتمرّن على الأعمال التجارية، المتوفرةَ لديه شروط العمل فيها، وبهذا فهي مضطرة إلى استقدام الموظفين الأجانب ليملأوا الوظائف التجارية، ولو وَجَدَت مواطنًا سعوديًا صالحًا للتوظف لما تكلفت جلبَ موظفين من خارج البلاد، وإغراءهم بالمرتبات الضخمة، بينما الفرد السعوديّ يُجهد نفسه بمرتبٍ ضئيل، ذلك لأنه فاقدٌ الإلمام بفنّ الوظيفةِ التجارية. فهذا القسم التجاريّ بهذه المؤسسة خطوة حميدة ستعيد عما قريبٍ -إن شاء الله- للمواطن السعوديّ حقه المسلوب...وما أتفهها حجةً أن يُقال للمواطن السعوديّ: إننا نرحب بك ولكن نأسف لجهلك بما تتطلبه الوظيفة التجارية».

«حقه المسلوب» «جهلك» ....،وكلمات أخرى وردت في المقترحات الواردة في هذا المقال تهز القارئ، بل وتلسعه بحرارة الشعور لذلك الكاتب الوطنيّ، المتحرّق إلى الارتقاء بقدرات شباب وطنه.

وعودة إلى اسم «مُسلِم بن عبدالله المسلم»؛ وهو الاسم الذي اختاره لمقالاته المُطولة التي بدأت تُنشر في صحيفة «الرياض»، بعد حرب تحرير

الكويت، وما صاحبها، وصاحب غزو الكويت قبلها، من هزّات عنيفة- سياسية وفكرية- أحدثت تشققات في الكيان العربي، وتمزقًا في نخبه الثقافية، ومعاركَ مؤسفة شرذمت العرب، وأحدثت من البلبلة والفوضى ما لم يتصوره أحدٌ من قبل. تجاه ذلك كان عبدالعزيز السالم- كما أتصور- يغلي من داخله ؛ رغبةً في تبديدِ الغبار الكثيف، الذي ساد الساحة الثقافية العربية، وجلاءِ ذلك الضباب الذي أصبح يتراكم طبقة فوق طبقة، إلى حدٍّكاد أن يحجب الرؤية، حتى على أعلى فئات العالم العربي استنارةً وتعليمًا وثقافة.

ولكن كيف؟، وهو الذي كان مكبلًا بمسؤوليات رفيعة وحساسة، في قلب السلطة في بلاده - وهو تكبيلٌ مُشَرِّفٌ لا يحظى به إلا من علَتْ همته، وسمَتْ به قدراته، وحظي بأعلى مرتبةٍ من الثقة من رؤسائه ملوكِ المملكة وأولياء عهودها...-، ولصيقًا بالقيادة صانعة القرار. لو كتب مقالاته باسمه الصريح لعُدَّ ذلك لا محالة تعبيرًا عن الرأي الرسميّ لقيادة بلاده، ولَمَا اقتنع أحد- سواء في المملكة أو خارجها- بأن ذلك أو بعض ذلك ، لم يكن بإيعازٍ من قيادة البلاد، ولَمَا سلِمَ وسلمت الصحيفة، من تعليقات القراء، بل والدول، بحكم تناول الكاتب- السالم «المُسلم»- بالتحليل والنقد قضايا عامة (محليةً وعربيةً) ،وإبداء الرأي حيال تيارات سياسية وفكرية، ومفاهيمَ صحيحة أو معتلّة، وآراء متضاربة، بل ومتصارعة، ملأتْ فضاء الفكر والإعلام، كما الكائنات في الماء!.

ولم يمرّ بي- على محدودية اطلاعي- مثالٌ مشابهٌ للوضع الذي وجد السالم نفسه فيه، إلا مثال الكاتب والمثقف الكبير اللواء سعيد عبدالله الكردي- رحمه الله-، الذي لم يتردّد، في غمرة اشتداد التفاعل، بل والصراع بين التيارات السياسية والفكرية في العالم العربي، وتفاعل عشرات المثقفين، من كتّاب وقراء في بلادنا مع ذلك على صفحات الصحف،في أواخر سبعينيات القرن الهجري الماضي الخمسينيات الميلادية-في امتطاء قلمه البليغ والإدلاء بدلائه،في لجة ذلك الجدال الذي كان يخبو ليصبح حوارًا تارةً، ويلتهب ليصبح صراعًا تارة أخرى. كان الكرديّ رئيسًا لمصلحة الاستخبارات العامة؛ ذلك الجهاز الحساس المؤتمنُ على أمن الدولة وحماية مصالحها، إلى جانب أجهزة أخرى؛ ومع ذلك، وجد نفسه- مثلما وجد السالم نفسه لاحقًا- ملزمًا، بدافعٍ ذاتيٍّ أملاه ما كان يعدُّه واجبًا عليه ، بالنزول من موقعه إلى الساحة التي احتدم فيها الجدل، الذي قلتُ إنه كان يتفاوت بين الحوار والصراع.

كان الكردي يوقّع مقالاته، التي كانت تُنشر في الصفحة الأولى من صحيفة «اليمامة»، بين عامي (١٣٧٨ و١٣٨١ هـ- ١٩٥٨-١٩٦٢م) ،باسمه الصريح ، دون نشر صورة له، ولكن السالم آثر- بل رأى أن من واجبه- الكتابة باسم مستعار، وطبعًا دون نشر صورة له ، إلا لاحقًا وبعد مضي أكثر من عشرة أعوام على استئنافه الكتابة في صحيفة «الرياض»، وهو الذي انقطع عنها- أي عن الكتابة- قرابة ثلاثين عامًا؛ إذ لم تُتح له مسؤولياته ، مديرًا عاماً لمكتب وزير المعارف، ثم مديرًا عامًا لمكتب وزير الداخلية، ثم رئيسًا لمجلس الأمن الوطني، ثم أمينًا عاماً لمجلس الوزراء، فسحةً من الوقت أو فضاء الذهن للكتابة. وإذا كانت تلك المسؤوليات الجسام قد حالت دون ولعه بالكتابة، فإنها لم تحل دون استمراره في القراءة والاطلاع، على ما كان يستجدّ من نتاج ثقافيٍّ وفكريٍّ في بلاده وفي العالم، وهو ما أثرى- إضافة إلى ما كان يجود به عقله الحرّ المستقلّ والملتزم- مقالاته في السنوات التي بدأت تتوالى، بُعيد فترة من حدوث الزلزال الذي هزّ العالم، وشرذم العالم العربي بحكوماته،ونخبه السياسية والثقافية والدينية والإعلامية.

والواقع أن اختيار السالم الكتابة تحت اسم مستعارٍ، يحمل طابع الالتزام الأصيل بما تعنيه كلمة «المُسلم»، لم يكن من باب التواضع، فكم يحزّ في نفس الكاتب أن تنشر له المقالة تلو المقالة في صحيفةٍ واسعة الانتشار، دون أن يُعرف انه هو كاتبها؛ وسبق أن ذكرت في بداية هذه السطور أن شخصية السالم جُبِلت على تواضع فطريٍّ، وبُعدٍ عن طلب الشهرة والانجذاب إلى أضواء الإعلام. كان اختياره للكتابة بذلك الاسم المستعار في نظري بدافع من الاعتزاز بهويته، بوصفه مثقفًا سعوديًا عربيًا مسلمًا. من جانب آخر، أخذ السالم؛ بوعيه المتقدم، بمبدأ ساد في الغرب قبلنا ولا يزال سائدًا، وهو ما تحتمه واجبات «الشخصية العامة»؛ أي الشخصية التي تتبوأ موقعًا عاليًا في الدولة أو السلطة، من واجب التحفظ، والذي يطلق عليه الفرنسيون «Droit de réserve»، الذي بمقتضاه لا يجوز للشخصية العامة أن تخوض بالكتابة أو الحديث -في أمر عام مشاع للناس-في وسائل الإعلام،وهي تشغل موقع مسؤولية كبرى، باستثناء ما يتعلق بمجال مسؤولياتها المباشرة في الدولة ، ما لم تكلف من رأس السلطة بالحديث باسم الدولة عن أمر خارج عن نطاق مسؤولياتها ؛ أي مسؤوليات الشخصية نفسها. ولها عندما تغادر ذلك الموقع أن تتحدث فيما تشاء، إيجابًا أو سلبًا، وتنشر مذكراتها ، وتعبّر عما تريد.

لقد كانت مهمة شاقة ؛ تلك التي تصدى لها عبدالعزيز السالم- رحمه الله-؛ وأقصد بذلك الكتابة في تلك الفترة المدلهمّة في بداياتها، بل وبعد مضي بضع سنوات على بدئه الكتابة فيها؛ خلال أحداث ١١سبتمبر ٢٠٠١ وما تلاها، ثم غزو العراق، والتي نتج عنها وواكبها تعمق الشرخ- أو الشروخ - في الكيان العربي المعتل، كيف لا وهو يقول في إحدى مقالاته في صحيفة الرياض، في (٢ محرم ١٤١٥ هـ، ١١ يونيو ١٩٩٤م): «فالكتابة الفكرية في حقيقتها نزفٌ ومعاناةٌ، وجهدٌ ذهنيٌّ مرهق.. ولا شك أن إرهاق الفكر أشد على النفس وأعمق تأثيرًا من إرهاق الجسم، وهي قبل ذلك عشقٌ وهواية.. وقد يُواَجَه الكاتب بسؤال مائع: لماذا تكلف نفسك هذا النزف وتلك المعاناة ، ولماذا تحمل ذاتك ما بإمكانك عدم احتماله أو التخلي عنه؟ .. وهو سؤال- كما يبدو- لا يجري طرحه إلا من فرد لا يهتم بالعطاء الفكري، وليس بينه وبين الفكر علاقة حميمة أو صلة ولو كانت بعيدة، وإنما هو مبتوت الصلة بهذا التوجه ومنقطع العلاقة به... فغذاء الروح أوقع في النفس وأشد فاعلية من غذاء الجسم وأدوم، ولذلك نجد الحروب يكسبها أصحاب العقائد. أما المرتزقة ، والذين لا مبادئ لهم ، فيولّون الأدبار، عندما يبدأ التلاحم في المعارك...».

رحمك الله يا عبدالعزيز السالم؛ كم نَزفتَ، وكم أرهقتَ نفسك وأجهدتها !

وداعًا لفقيد الوطن ورجل الدولة: العمّ عبدالعزيز بن عبدالله السالم

د. أحمد بن محمد السالم
نائب وزير الداخلية ، وأمين عام مجلس وزراء الداخلية العرب سابقًا.

في يوم الأحد، الموافق ٢٠٢٤/١١/١٠م، انتقل إلى رحمة الله قامةٌ من قامات البلاد، ورجلٌ من رجالاتها النبلاء، ورمزٌ من رموز الفكر والثقافة والأدب؛ كرّس جهدَه ووقته لخدمة هذا الوطن الغالي، على مدار ستة عقودٍ تقريبًا؛ ألا وهو العمُّ عبدالعزيز بن عبدالله السالم.

لقد خيّم عليّ الحزن، وانتابني الألم والأسى، برحيل هذا الرجل؛ منبع الخير والبركة، فكأنه نجمٌ ساطعٌ أفَلَ، وشمسٌ أشرقت وغابت، وشجرةٌ مثمرةٌ تساقطت أوراقها وجفّت ثمارُها وعطاؤها، تاركًا إرثًا غنيًّا من الإنجازات والمساهمات الأدبية والإدارية، فقد كان – رحمه الله – متوازنًا ما بين القيام بأعباء المناصب القيادية ومسؤولياتها ، التي تَدرّج فيها، وأداءِ واجباته الدينية؛ فلم يكن يومًا ما طالبًا الوظائفَ والمناصب، بل أُسندتْ إليه المهامُّ تكليفًا لا تشريفًا، وفشل –على حدّ قوله– في الابتعاد عن المناصب القيادية، ليتفرّغ إلى المهنة المحبّبة إلى نفسه؛ ألا وهي الكتابة والتأليف في المجالات الثقافية والأدبية.

في عام (١٩٥١م) كتب مقالًا متميِّزًا في جريدة (البلاد)، ينتقد فيه التعليم، ويقترح الحلول، ووجد هذا المقالُ صدًى كبيرًا في الأوساط الثقافية والتعليمية، فاستقطبه، آنذاك، صاحبُ السموّ الملكيّ الأمير فهد بن عبدالعزيز– تغمّده الله بواسع رحمته– حال تعيينه وزيرًا للمعارف في عام (١٩٥٣م)، فلاحظ سموّه في هذا الشاب، الذي لم يتجاوز عمره عشرين ربيعًا، النضوجَ المبكّر، وصِدْقَ الانتماء لوطنه، وإخلاصَه لولاة الأمر، فلا غروَ أن يصطحبه الملك فهد في كلّ محطات عمله.

وقبل وفاة الملك فهد بأشهر، نال العمّ عبدالعزيز مبتغاه بالتخلّي عن منصب الأمين العام لمجلس الوزراء، ليتفرّغ أكثر لأسرته، ومشاركتها أفراحها وأتراحها، وواصل المسيرةَ في كتابة المقالات الثقافية والفكرية بحريّة، ودون قيود الوظيفة والتزاماتها؛ فقد كان يكتب وهو على رأس العمل مقاله الأسبوعيّ في جريدة (الرياض)،باسم مستعار «مسلم بن عبدالله المسلم»، لأكثر من (١٤) عامًا، كما استغلّ فرصة الفراغ في مضاعفة الأعمال الخيريّة والمزيد من الطاعات، والجدير بالذكر بأن أعماله الإنسانية والخيرية لم تنقطع عن المحتاجين في بلدته ومسقط رأسه؛ العاصمة الأولى (الدرعية)، بل بنى بيتًا لله في تلك البلدة، وكان دائمًا ما يُردّد كلام بعض السلف: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموتُ غدًا»، ولكنه كان منحازًا ومنشغلًا أكثر بالطاعات والعبادات ، والتقرّب إلى ربّ العالمين، وغالبًا ما يسبق الإمامَ والمؤذنَ في روضة المسجد، لا سيّما في صلاة الفجر، فلا جاهَ يبتغيه، ولا شُهرة يسعى إليها، ولا مالَ يُهرول وراءه، وعاش في منزلٍ متواضعٍ تجاوز عمره (٤٥) عامًا،

بالنسبة لعائلته وأفراد أسرته، فالكلّ يتطلّع إلى أن يصل إلى ما وصل إليه من سمْتٍ، ودماثة أخلاق، وعلم وفير، وثقافةٍ واسعةٍ، ورقيٍّ في الأسلوب، وأمانة في الأداء، ومكانةٍ رفيعةٍ لدى ولاة الأمر؛ فهو رجلُ دولةٍ، ورأيُه مسموعٌ لدى القيادة الرشيدة.

لا زالت أسرته الصغيرة اليوم تسكنه، ومرّت عليه فرصٌ كثيرة، وطفَراتٌ ماليّةٌ واقتصاديّةٌ عديدة، فلم يُلقِ لها بالًا، واكتفى بما لديه، وفي كل مرّةٍ يحمد الله على نعمه التي لا تُحصى، ويذكّرني في ورَعه وزهده بالشيخ عبدالعزيز بن باز –رحمه الله–؛ حيث كان من تلاميذه؛ وكان جليسَ العلماء، والمشايخ، والأدباء، والمفكرين .

أما بالنسبة لعائلته وأفراد أسرته، فالكلّ يتطلّع إلى أن يصل إلى ما وصل إليه من سمْت، ودماثة أخلاق، وعلم وفير، وثقافة واسعة، ورقيٍّ في الأسلوب، وأمانة في الأداء، ومكانةٍ رفيعةٍ لدى ولاة الأمر؛ فهو رجلُ دولة، ورأيُه مسموعٌ لدى القيادة الرشيدة، لسابق علمهم بمدى إخلاصه، ونزاهته، وسلامة مقصده، وتقديمه مصلحة البلادِ والعباد على مصالحه الذاتية.

كان لي –رحمه الله– بمنزلة الوالد، ولا سيّما أنه سمّى ابنَه الأصغرَ «أحمد» باسمي؛ ولا أنسى فضله عليّ بتحفيزي وتشجيعي على العلم والتعلّم، وقد نهلتُ من معين تجاربه وخبراته الكثير من المعارف والآراء السديدة، التي ساعدتني في مشواري الوظيفي، مما سمح لي بالوصول إلى بَرّ الأمان، والسير على نهجه القويم، فالانتماء للوطن، والإخلاص لولاة الأمر، والتفاني في أداء الواجب، توارثناها أبًا عن جدٍّ، وهي مغروسةٌ في صغيرنا قبل كبيرنا، وذلك منذ تأسيس الدولة السعودية الأولى، قبل حوالي ثلاثة قرون، وغيابُه عنّي أحدث فراغًا كبيرًا، وحزنًا عميقًا في القلب والوجدان، ولا أستطيع القول، إزاء مُصابنا الجلَل، إلّا: « إنّا لله وإنّا إليه راجعون».

وفي الختام أتقدّم ، أصالةً عن نفسي ونيابةً عن أفراد أسرة آل سالم، بأسمى عبارات الشكر والامتنان، لمولاي خادم الحرمين الشريفين، وسيّدي وليّ عهده الأمين، وصاحبِ السموّ الملكيّ وزير الداخلية –حفظهم الله جميعًا– على مواساتهم في فقيد الوطن، والتخفيف من أحزاننا وآلامنا.

والشكرُ موصولٌ لكلّ مَن واسانا من أصحاب السموّ، وأصحاب المعالي والسعادة، وأبناء الوطن الأوفياء، كما أُثمّن عاليًا كلَّ مَن كتب عن مآثرِ فقيدنا الغالي، وأعماله الخيّرة، ومواقفه النبيلة، ويحضرني زملاؤه على الساحة الإعلامية والثقافية والأدبية، ومركزُ حمد الجاسر (علّامة الجزيرة) الثقافيّ، وسعادة الأخ الدكتور عبدالعزيز بن صالح ابن سلمة، والأديب القدير الدكتور إبراهيم بن عبدالرحمن التركي، والأخ أحمد بن عبدالمحسن العساف، والأخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الخريف، والأستاذ سهم بن ضاوي الدعجاني، وآمل أن يعذرني مَن لم يردْ ذكره.

والعمُّ يستحقّ لمسة وفاء وتكريم، وإن شاء الله أنه عند الباري، عزّ وجلّ، مكرّمٌ معزّز في أعلى درجات النعيم، مع الأبرار والصالحين. والحمد لله على قضاء الله، وحُسن المآب لربٍّ رؤوفٍ رحيم، تشفع له – بإذن الله – أعمالُه الصالحةُ، وخدماته الجليلة.

ولا أقول : وداعًا لعمٍّ نبيلٍ، ورجلِ دولة حكيم ؛ فنحن، بمشيئة الله، اللاحقون به في جنّاتِ الخلد، دارِ القرار والبقاء، في يوم «لا ينفع مالٌ ولا بنون. إلا من أتى الله بقلبٍ سليم». اللهم ثبّته عند السؤال، وأكرم نُزُله، وآنسْ وحشته، واملأ قبره ضياءً ونورًا لا ينقطع، كما كان لنا في دنيانا سراجًا منيرًا، وشعلةً لا تنطفئ.

اللهم آمين.

عبدالعزيز السالم.. إنه رجلٌ مثالٌ للمسؤول الكبير

سعد بن عبدالعزيز العثمان
وكيل إمارة المنطقة الشرقية سابقًا
ورئيس جائزة سعد العثمان للتفوق
العلمي بمحافظة الدرعية

الحمد لله ، ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين ، نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين .

هذه كلمةٌ موجزةٌ عن معالي الشيخ عبدالعزيز السالم –رحمه الله–؛فأنا تشرّفت بالعمل معه أربع سنوات، في مجلس الأمن الوطني بالداخلية، والرجل من عائلة (آل سالم من بني تميم) ؛وهم من العوائل المشهورة في الدرعية، ووُلد حوالي (١٣٥٠هـ)، رجلٌ من رجالات الدولة، من الطراز الأول، درس في الكتاتيب مثل أقرانه، ورغبةً في نهل العلم انتقل مع والده في فترة من الفترات إلى الأحساء، وتعلّم هناك التعليم النظامي؛ فالأحساء متقدّمة على الرياض في التعليم المنتظم، في ذلك الوقت.

وقد حباه الله حُسن الخط، وسبك العبارة، وجمال الديباجة، منذ كان طالبا، عرفتُ أنه التحق في بيت الملك فهد بن عبدالعزيز كاتبًا شخصيًا له، ولمّا عُيّن الملك فهد وزيرًا للمعارف صار هو مساعدًا لمدير مكتبه؛ إذ إن المدير كان الشيخ إبراهيم العنقري، وعبدالعزيز السالم مساعد له، ولما خرج الملك فهد من الوزارة اغتنم الشيخ إبراهيم العنقري والشيخ عبدالعزيز الفرصة، فذهبا إلى القاهرة ودرسا، ونال الشيخ عبدالعزيز درجة البكالوريوس في الآداب، وعندما تشكّلت الوزارة، بعد تولي الملك فيصل –رحمه الله– صار الملك فهد –رحمه الله– وزير الداخلية، وعيّن الشيخ إبراهيم وكيلًا للوزارة، وعيّن الشيخ عبدالعزيز مديرًا لمكتبه؛ فهو يتمتع بحسٍّ أمني عظيم؛ فهو كتومٌ، ومحلّ ثقة الملك فهد الكبيرة، ويعمل ليلًا ونهارًا ، ويحرص على عمله، وكان له شأن إلى درجة أنه يسمونه في المكتب «الأستاذ» .

تتميز العلاقة بين الشيخ إبراهيم والشيخ عبدالعزيز بأنها علاقة تكاملية، وليس علاقة تنافسية، مما انعكس على العطاء، وسهّل العمل في الوزارة، بعدما انتقل الملك فهد صار نائبًا لرئيس مجلس الوزراء ووليًّا للعهد، رقّي الشيخ عبدالعزيز للمرتبة الممتازة، بما له من ماض متميّز، وعُيّن أمينَ عام المجلس الوطني، من هنا التحقتُ أنا بالمجلس مساعدًا للشؤون الأمنية بالمجلس، وعرفت عبدالعزيز السالم –رحمه الله –رجلًا متديّنًا الدين الصحيح ؛ يحرص على أداء الصلوات في أوقاتها جماعة، ونذهب نصلي معًا، وكذلك كنت أجد مصحفًا فوق مكتبه؛ أيّ وقت يكون فيه فراغ يقرأ القرآن الكريم. وكذلك الرجل مشهود له بالنفقة والصدقة لوجه الله ؛ ذكر لي محمد الباهلي، محافظ الدرعية السابق– رحمه الله – أنه كان يُرسل له مبلغ (٧٠) ألف ريال، قبل (٥٠) سنة ؛ ليوزّعها على الفقراء، فالرجل جمع بين دين العبادة ودين النفقة، وهذه مهمةٌ ، بعد التوحيد ، من أهم أركان الإسلام .

سافرت معه في مهمة للصين الوطنية ، ذهابًا وإيابًا ، ووجدته كما أعرفه في المكتب، رجلًا متديّنًا، يحرص على الصلوات، بعيدًا عن كل الآثام، ولا نزكي على الله أحدًا، لكنني وجدته المؤمنَ المسلمَ أيضًا .

يتمتع الرجل بقدرة على الكتابة بأسلوب رصين، وكان يكتب في جريدة الرياض باسم «مسلم بن عبدالله المسلم»، سألته عن هذا الاسم، فأجاب: أنا مسلم، وأبوي عبدالله، وهو مسلم صحيح؛ وهو لم يكذب في هذا، لكن أخفى اسمه، قلت له: أرجو أن تُعلمني سرّ إخفائك اسمك، قال: أنا منذ نشأت وأنا في الداخلية، ومعروفٌ أنني من رجالات الداخلية، وأخشى أن كتابتي واجتهاداتي الفكرية أو الاجتماعية تُحسب على الوزارة ....، وأذكر أن صحيفة الرياض عملت ملحقًا صحفيًا عن عبدالعزيز السالم ، كتب فيه معالي الدكتور غازي القصيبي قائلًا: إن عبدالعزيز السالم يفرّ من الإعلام، وإني أعجب لأمره أن يُخفي شيئًا يكتبه بنفسه، بينما الآخرون يدّعون ما ليس لهم، فكيف لإنسان يكتب بهذه الجزالة، وبهذا الأسلوب، وبهذه الروعة، ومع ذلك لا يضع اسمه ؟! .

كان الشيخ عبدالعزيز رجلًا بمعنى الكلمة؛ إنه رجلٌ مثالٌ للمسؤول الكبير، رجلٌ من رجال الدولة، ومن رجالات الملك فهد بن عبدالعزيز، الذي كلّفه أن يكون أمين عام مجلس الوزراء، فاستمرّ في هذا المنصب إلى بعد موت الملك فهد –رحمه الله. وقد ألحّ على الملك عبدالله –رحمه الله–، بعد سنوات، أن يتقاعد، قال أنا كبرتُ، وبسبب إلحاحه أجابوه، وأشعر أنني فقدتُ أخًا كبيرًا، مع احترامه وهيبته، إلا أنه يتبسّط معنا، ونشعر أنه أخونا الكبير، رحمه الله رحمةً واسعةً ، وجمعنا به في جنات النعيم.

هذه عجالةٌ بسيطة، ولو أطلقت العنان للحديث عن معاليه، لتحدّثتُ عنه في صفحات كثيرة.. والله وليُّ التوفيق .

تتمة.. مجلة «العرب»

... تناول فيه الباحث حياة الشاعر أبي الصلت بن أبي ربيعه، وهو من الشعراء المُقلّين جدًّا، ولم يُجمع شعره في ديوان مستقلّ، بل كان ضمن مجموع شعر ثقيف في نشرتين، فتطرّق لهما الباحث واستدرك عليهما شيئًا من شعره الذي لم يرد فيهما.

– نقص القادرين على التمام في تحقيق الروض الحسن في أخبار مولانا الباشا حسن، للأستاذ الدكتور عباس السوسوة: قراءة نقدية في المنهج والتحقيق لكتاب «الروض الحسن» الذي يتناول حكم الباشا حسن في اليمن، خلال الحقبة العثمانية.

– مصطلحات أندلسية، للدكتور محمد محيي الدين: يعرض فيه الباحث طائفة من المصطلحات الأندلسيّة كالمناصب الوظيفية، مثل: العريف، وصاحب الصلاة، وصاحب المدينة، وأمناء العطب والنزائل، ومصطلحات أدبية، مثل: الموشّح، والزجل، وغيرهما، مع تبيين مدلولاتها.

الشيخ عبدالعزيز السالم: الوجيهُ، المثقفُ،النبيل

د. جاسر الحربش

سنّة وفاء حميدة، تتكرر في (دارة العرب)، رحم اللّه مؤسسها الكبيرالشيخ حمد الجاسر، وحفظ الله ووفّق ابنه المحبوب «معْنًا» وجميع أهل بيته الكرام،على جميل الاقتداء بوالدهم، ومواصلة ما سنّه لهم ذلك الرائدُ، من تقديرٍ واهتمام بالثقافة العربية والإسلامية، وتكريم رموزها الكبار.

كنتُ أحد الحضور في ندوة السبت، في (دارة العرب)؛ التي تحدث فيها باقتدارٍ صديقُ الجميع الدكتور عائض الردادي للتعريف والتعزية بواحدٍ من كبار هذا الوطن العظيم، الرجلِ الذي فقدناه قبل أسابيع؛ وهو الشيخ الوجيه النبيل عبدالعزيز بن عبدالله السالم. وقد كنتُ، في سنين خلتْ، أحدَ المتابعين الكثر، الشغوفين بما يكتبه الراحل الكبير في مقاله الأسبوعي في جريدة (الرياض)، باسم «مسلم بن عبدالله المسلم»، واعتقدت، طيلة سنوات، أنّ ما يقترن بعنوان المقال هو اسم الكاتب الحقيقي، إلى أن عرفتُ، فيما بعد، أنّ صاحب تلك المقالات الراقية هو الأمين العام لمجلس الوزراء السعودي، الذي تكرر اختياره من قبل ولاة الأمر، تتابعًا، لذلك المنصبِ الحسّاس.

ولطالما تمنيتُ، بعد كلِّ مقالٍ قرأته في زاويته اليومية، لو سمحت لي الفرصة وخدمتني الظروف للتعرف عليه وجهًا لوجه ؛ لأعبّر له أولًا عن إعجابي بفكره الثقافيّ والتربويّ، في مقالاته، وثانيًا لتواضعه في إغفال اسمه عن مداخلاته الفكريّة العميقة، برغم تسابق الكتّاب والمفكرين،عبر التاريخ، على الاستمتاع بوجاهة المجالس واتساعها لهم، لكن لم يُسعفني الحظّ، ولا خدمتني الظروف لتحقيق تلك الرغبة الملحّة ؛ لكوني كنت أتهيّب من مقابلته لئلا أسرقَ شيئًا من وقته الثمين المليء، افتراضًا وحتمًا، بمشاغلِ الحياة، والقراءة العميقة، ولأنني، بوصفي طبيبًا، ممارسًا انشغلتُ بالعملِ المُضني في كلية الطب؛مدرّسًا، وعاملًا في العيادة الطبية الخارجية وعنابر التنويم، في مستشفى الملك خالد الجامعي.

الآن ، وقد رحل الفقيدُ الكبير إلى رحاب الله وواسع مغفرته ورضوانه، وبعد أن استمعتُ إلى المزيد من التعريف به من المحاضر الكريم الدكتور عائض الردادي،أرى أنه من المتوجّب عليّ ذكرُ بعض ما كان يشدّني إلى عقلِ الشيخ عبدالعزيز السالم وفكره -رحمه الله-؛ ومما بقي في الذاكرة الذابلة، بعد مرور عقودٍ على آخر مقالٍ قرأته للكاتب والمفكر الكبير، أنني وجدتُ في مقالاته ثلاث خصالٍ مميزة له عن غيره من كتّاب الرأي، في ذلك الزمن؛الخصلة الأولى أنه كان يغوص عميقًا، وبانفتاح كبيرٍ في الثقافة العالمية، ومن الواضح أنّه كان يهدف إلى الارتقاء بفكرِ القارئ العاديّ وعقله، وطنيًا وتربويًا ومعرفيًا، والثانية أنه كان شديد التواضع في تعامله مع عقول القراء ومداركهم، على اختلاف مستوياتهم ومشاربهم، والثالثة أنه كان يقدم شيئًا مختلفًا عن المواضيع، التي كانت تُطرح في الحقبة تلك، وكانت لا تزيد كثيرًا عن بعض النقد الحذر للمشاريع والمؤسسات الحكومية، أو مماحكات أدبية متبادلة، مع كثيرٍ من التنبيش في التراث، والتذكير بالأمجاد القديمة.

لقد كان المرحوم -بإذن الله - عبدالعزيز ابن عبدالله السالم مجموعةً من الصفات النبيلة، مخلصًا، نبيلًا في مراكز المسؤوليات الحكومية، نبيلًا في تقديم آرائه الثقافية، ونبيلاً في تواضعه عن التعريف بنفسه، بكونه مثقفًا رائدًا.رحم الله الشيخ عبدالعزيز السالم، لقد فقد الوطنُ برحيله مجموعةً من الخصال الوطنية النبيلة.

زهرةً من بستان عبدالعزيز السالم

أ.معن الجاسر

لقائي الأول بالوالد الأستاذ عبدالعزيز السالم، رحمه الله، كان في مكتبه حين كان أمينًا عامًا لمجلس الأمن الوطني؛ ذلك أن والدي الشيخ حمد الجاسر، رحمه الله، سلّمني خطابًا، ووجّهني لنقله للأستاذ عبدالعزيز. وقتها لم أكن أعرف من هو عبدالعزيز السالم؛ فقد كنت شابًّا حديثَ التخرج، في بداية العشرينيات من عمري، وحين أُذن لي بالدخول، قام الرجل واستقبلني بحفاوة، وبعد أن سلّمته الخطاب سألني عن الوالد، وتحدّث معي حديثًا ودودًا، وعندما انتهى لقائي به أصرّ على أن يرافقني إلى المصعد، وكان هذا من تواضعه ولطفه، رحمه الله.

أذكر أنه، قبل أكثر من ثلاثين سنة، حدث خلافٌ بين والدي وشخصيةٍ معروفة، فسعى الأستاذ عبدالعزيز لحلّ الخلاف، ودعا هذه الشخصية لمجلس والدي وتصافيا، وهذا يدلّ على حرصه على فعل الخير، وإصلاح ذات البين ؛ وتلك صفةٌ حميدة من صفاته ، وقيمةٌ أصيلة من القيم التي عاش عليها ، وما أجمل أن تنتظم حياتَنا فكرةُ الإصلاح بين الناس؛ فهي نهجٌ مأثور في ديننا وفي حياة أسلافنا، وهي خلقٌ نبيل، وفضيلةٌ من الفضائل التي نذكر معالي الأستاذ عبدالعزيز السالم بها. ولقد شرفت مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية -فيما بعد- بعضويته في مجلس الأمناء، وبلا شك فقد كان إضافة للمؤسسة، وامتدادًا لنخبة الأساتذة الفضلاء فيها، ولقد رأينا في حضوره رجلًا فذًّا، ورأيًا حكيمًا، وشخصيةً ناصحة.

وما تزال ألسنتنا تلهج بالدعاء «لأبي عصام» والثناء عليه بما هو أهله؛ لطيب نفسه، وجمال معشره، فقد عاش في ضياء التواضع، وحبِّ الخير للناس، والحضورِ المتميز في حياته العملية والاجتماعية والفكرية، وفي عطائه الثقافي والأدبي، وتمكُّنِ روحِ المبدع الصادق من شخصيته، وسعيِه لإرساء القيم والمبادئ الأصيلة في المجتمع، فجزاه الله خيرًا كفاء ما قدّم، ورحمه، وأكرم نُزله، وجعل الفردوس الأعلى مستقرّه ومثواه.

عبدالعزيز السالم وسيرة من التوازن!

أحمد بن عبدالمحسن العسَّاف

الأصل في الإنسان التغيّر والتقلّب خاصة في أول عمره؛ فإما أن يستقر ويتوازن، أو يستمر في التنقل بلا التزام بطريقة حياة أو منهج تفكير. الجمود الدائم كضربة لازب ليس صفة حسنة، وبالمقابل فالسيولة الأبدية منزوعة الثبات ليست محلًا للثناء. التوازن الجميل هو الصفة المحمودة المنشودة، فكل صفة فيها الجميل المحبّب، وفيها إفراط وتفريط، وهما طرفا نقيض يعودان بالمشقة والعنت على صاحبهما، وعلى من حوله أو اتصل به.

بل إن سمة التوازن نفسها قد تظهر مع الإنسان ذاته في أحوال، وتغيب عنه في أحوال أخرى، ولله في خلقه شؤون، فما أعجب هذا الناس، وما أصعب فهم طبائع بعض البشر. إن إدراك هذه المسألة أمر ضروري كي يمكن تفسير التصرفات والآراء، وتقديم العذر وإحسان الظن المستحق، وبغير تصورها ربما وقع الناظر في خلط كبير، بين طبيعة متزنة في موقف، مرتبكة في آخر؛ هذا الفهم يرفع الوعي بخصائص بني أبوينا آدم وحواء -عليهما السلام-.

مع ذلك ؛ لا تخلو المجتمعات من نماذج للتوازن في جلّ شؤونها، التوازن لا يعني التساوي البتة، ولا يُقصد منه الهدوء دومًا. إن التوازن هو المقابل الأقرب للحكمة؛ حين يضع المرء الشيء في موضعه؛ غير متقدم ولا متأخر، فيفعل ما ينبغي، على الوجه المطلوب، في الوقت الملائم، ومن وفق لبلوغ هذه المرتبة فما أسعده، وما أسعد المحيطين به من أفراد ومؤسسات ومجتمعات، وما أكثر الفوائد التي يجنيها المتأثرون به، الناهلون من معينه.

وأحسب أن معالي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله السالم -رحمه الله- (١٣٥١-١٤٤٦هـ =١٩٣٢-٢٠٢٤م) من أجلى الأمثلة، وأوضح النماذج، التي يمكن الاستدلال بها على جمال التوازن، وبهائه، ومنافعه. لقد كان الشيخ متوازنًا في فكره بين أمرين لطالما صُنع بينهما صراع مفتعل بغيض، لا وجود له في عرف البصراء وذوي الألباب، فهل يمكن لعربي أن يعادي الإسلام الذي خلّد اللغة العربية، ونزل وحيٌ بها يُوحى على نبيٍّ عربيٍّ في أرض العرب وبينهم؟ وهل يتصور من مسلم ازدراء العرب ومناوأتهم وهم مادة الإسلام الأصلية، وإلى ديارهم مأرزه ومأواه؟!

كما توازن الشيخ في الجانب الثقافي من خلال زوايا عدة؛ فهو أولًا قارئ خبير دائب الاطلاع بلا انقطاع، بيد أنه كاتب عرف حق القلم وواجب الفكر عليه، والتوازن بين نعمتي القراءة والكتابة يعاني من خلل لدى جمهرة من الفريقين. وهو كاتبٌ راسخ المبدأ، شامخ المعنى، باذخ العبارة، دون أن تطغى على أفكاره الألفاظ، ودون أن تقعد به القراءة عن الكتابة، أو تستحوذ عليه لذة الكتابة، فيلوذ بها هاجرًا نعيم القراءة.

أجزم أن الشيخ كان يرى نفسه مثلما عبّر الكاتب الأرجنتيني العالمي «بورخيس» أو «مانغلو»؛ حين وصف مشواره الثقافي الطويل بقوله: أنا قارئ لديه القدرة على الكتابة ! إن وجود هذا التوازن يحمي الثقافة والفكر من دخلاء تنقدح طلائع الفكرة في رؤوسهم، ثم تهبط على الورق مباشرة، دون قراءة أو تقليب أوجه النظر، إن هذا التوازن يجعل المثقف ممسكًا بالكتاب إلى أمد، وممسكًا بالقلم إلى مدى تابع لذلكم الأمد، وهكذا كان الكاتب الأمين الشيخ السالم.

من توازن الشيخ الثقافي حرصه على الجلسات الثقافية والمسامرات، التي يخرج منها مفيدًا ومستفيدًا، وانصرافه عن أي منصة للاستعراض والتزيد بقول أو دعوى مهما تبهرجت، ولو شاء لسعَتْ إليه -بلا كلل- منصاتٌ وقنواتٌ ووسائل. ومن توازنه الثقافي اعتزازه الكبير بلغته العربية، وتصحيح المقربين منه حتى في الشكل والإعراب والمرادفات، بيد أنه يهتم بإجادة لغات أجنبية، ويساند الجاد في هذا الباب، على أن تكون اللغة الأم هي الأولى. لقد كانت اللغة الرسمية التي يكتبها الشيخ أو يحرر بها المكاتبات لغة إدارية ملتزمة بضوابط الكتابة الإدارية وإطارها، بيد أنها سلمت مما ينتشر في بعض الكتابات الإدارية من ثقل وغثاثة، وهذا باب من التوزان نادر وفريد.

كذلك فاز الشيخ أبو عصام بتوازن بين الوظيفة وحياته الأخرى الخاصة، فكان ممن أعطى لكل ذي حق حقه؛ ولأجل ذلك ترك المنصب العالي بهدوء، دون أن تنكسر له نفس، وبلا شعور بوخز فقْد المراتب الرفيعة، وإنها للحظة عصيبة عصيّة على النسيان عند مسؤولين كثر، ولا ريب أن يصف قدماء العرب الابتعاد عن المنصب بأنه «حيضة الرجال»؛ فكم فيه من ألم نفسي واضطراب جسدي، وكم يحتاج صاحبه إلى الاعتزال بمعناه المحمود إلى أن يلتقط أنفاس الحياة الطليقة من جديد، أما الشيخ عبدالعزيز فلم يتسرب إليه شيء من ذلك كله، وغادر الكرسي الفخم إلى البيت والمجلس والمجتمع؛ كأن لم يكن في سنون مضت ملء السمع والبصر. والشيء بالشيء يذكر، فنهج الشيخ السالم الاجتماعي اتسم بقدر من التوازن الأقرب للتحفظ.

ومن أجلّ مواضع التوازن في حياة الشيخ أنه لم يلهث خلف المال، ولو أراده لكان أقرب إليه من يده، وأيسر من شرب الماء، بيد أنه رام التحرز، ونظافة اليد في الدنيا، وخلو الكتاب في الآخرة، من أيّ أموال سوف يُسأل عنها ولا مناص. وقد أعلن إخفاقه في الثراء والاستثمار، وابتعاده عن الربا الصريح وأي معاملة يتطرق إليها الشك أو الاحتمال، وذلكم هو التوازن المطلوب؛ حين يجتهد الإنسان لتحصيل الرزق الحلال، واجتناب الحرام والمتشابه، كي يغدو مثل شيخنا الذي قال: "فإذا كان المسلم مثلي مقصرًا في العبادة: من واجبه ألا يضيف إلى التقصير التعبدي حسابًا ماليًا ينتظره ليجيب عن السؤال المتوقع: من أين اكتسبه وكيف أنفقه؟". ألا ما أعقل من صيّر المال خادمًا له في كل حال، ولم يكن هو الخادم للمال فقط!

حقًا إن معالي الشيخ الراحل عبدالعزيز بن عبدالله السالم -رحمه الله- يمنح عصرنا صورة وضيئة عن التوازن في الفكر والعمل، وعن التوازن بين أكثر من حياة، وفي عدة مجالات وأحوال ومناسبات. هذا التوازن محمدة لصاحبه، خاصة إن كان ممن تهيأت له الفرص كي يستعلي أو يتمدد ذات اليمين وذات الشمال، فلم يفعل من تلقاء نفسه الرادعة الوقّافة عند الحدود. هذا التوازن الحميد مطلوب في المجتمعات والأروقة الثقافية ولو بقدر محدود؛ كي تعتدل بها صورة أو صور ترتع ولا تمتنع، وتميل مع الرياح، وتجري مع الأمواج، وتتبع المؤشر والتيار، فتفقد البوصلة، ويضيع منها مفتاح القيادة، وتفقد أدوات التأثير.

عبدالعزيز السالم
رجلٌ استنار قلبُه بالإيمان ، وتوّجَ حياته بالإنسانية

الأستاذ خالد السالم

هناك شخصيات تمرّ في حياتنا كالغيث ؛ تروي من حولها، وتترك أثرًا لا يُمحى ..

عبدالعزيز السالم – رحمه الله – كان واحدًا من هؤلاء، رجلٌ اجتمعت فيه صفاتُ الزهد، والكرم، والإيمان الراسخ، والإنسانية العميقة، أفعاله شواهدُ علَى قلب عاشَ مُعلّقًا بَالله، وأيدٍ امتدتْ بالخير لكلّ من حوله.

كان للفقيد مواقفُ مُضيئةٌ، يغلب على بعضها الجانبُ الإنسانيّ؛ حيث تُمثّل أجمل صور الإنسانية والوفاء؛ فقد كان قريبًا من ربه، واصلًا لرحمه، مُخلصًا لدينه وبلده وولاة أمره، مُستجيبًا لطَلب من يأتيه بخدمة يحتاجها، أو شفاعة عند من لديه القدرة على تحقيقها.

وكان مهتّمًا بالأدب والثقافة، مُحبًّا للأدباء والمثقفين والمفكرين ومُجالستهم، ويحثُّ على التحصيل العلمي، والتفاني في العمل، وحبِّ الوطن، والإخلاص لولاة الأمر، وقد غرسَ فينا هذا الحبَّ والولاءَ، كما تُغرَس بذورُ الخير في أرض خصبة، ولا زلنا –ولله الحمد– مخلصين، وموالينَ لولاة أمرنا، في كلِّ الظروف والأحوال، في العُسْر واليُسْر، وفي المنشَط والمَكره.

ولأن بعض الكتاب قد كتب عن حياته العلمية والعملية، فقد رغبتُ في الإشارة –في هذه المقالة– إلى بعضٍ من جوانبه الإنسانية، وتعامله مع من حوله.

كان –رحمه الله– زاهدًا، لا يبحث عن تجارة سوى مع ربّه، ويستثمر كلَّ لحظة مما يملك فيما يقرّبه إلى الله، وكان مُحسنًا بصفة عامة، ولمن حوله بصفة خاصة، بما في ذلك العاملون لديه في منزله؛ فقد اعتاد –رحمه الله– معاملة أطفال العاملين لديه بلطف، حيث كان يدسّ مبلغًا بسيطًا من المال في أيديهم، ليُدخل الفرحة إلى قلوبهم.

وحتى بعد فقدان ذاكرته بقيتْ إنسانيتُه حيّةً في قلبه ؛ فإذا شاهدهم أخذ يلفُّ منديلًا ويعطيه لهم، معتقدًا أنه المال الذي يُهديهم إيّاه، وكأنه يُعيد رسْمَ ابتسامتهم، حتى في لحظات النسيان، وكأنَّ قلبه كان يحفظ هذه العادة التي أصبحت جزءًا من روحه .

وكان يُقدّم عمله لآخرته، حيث كان قلبُه معلقًا بالله ؛ ففي أحد أيام الشتاء، قام – كعادته – لصلاة الفجر، وكان الجوُّ باردًا جدًا وممطرًا بغزارة، فاقترحت عليه زوجته (أمُّ عصام – أطال الله في عمرها) أن يُصليها في المنزل، دفعًا للمشقة، فردّ عليها قائلًا: «سأذهبُ لأدائها مع الجماعة، أخشى أن يأتي يومٌ لا أستطيع فيه القيام بذلك»، وكان هذا الردُّ درسًا في اغتنام الفرص قبل فواتها، وقد جاء ذلك اليوم الذي كان يخشاه؛ حيث لم يعد قادرًا على الصلاة مع الجماعة.

وفي آخر سنوات حياته، فقدَ الذاكرة ونسيَ الأسماء، وربما الوجوه، إلا أنه كان يُردِّد –بصفة دائمة– قوله تعالى: «وإنْ تعدُّوا نعمةَ الله لا تُحصوها»، وكأنّ هذه الآية كانت الجسرَ الذي يربطه بحمد الله وشكره، حتى في لحظات غياب ذاكرته.

عاش –رحمه الله– شاكرًا حامدًا، بسيطًا متواضعًا، سمحًا بشوشًا، ناصحًا وموجهًا، إلى جانب حبه لعمل الخير.

أسأل الله تعالى لأخي الغالي عبدالعزيز (أبي عصام) الرحمةَ والمغفرة، وأنْ يجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة .

عبدالعزيز السالم .. الذي ملأ العيون والقلوب!

د.عبدالله بن خميس بن سنكر

إنّ الذي ملأ العيونَ بأُنسه
ملأ القلوبَ كأنه لم يرحلِ
في كلِّ نادٍ منه ذكرٌ يُجتَلى
ولكل عينٍ منه شخصٌ ينجلي»

في يوم الأحد، الثامن من جمادى الأولى، سنة ١٤٤٦هـ– العاشر من شهر (نوفمبر)، سنة ٢٠٢٤م، انطفأت شعلةٌ توهّجت،عبر خمسة وتسعين عامًا؛ بعد حياة خصبة، زاخرة بالفضائل المضيئة، والمواقفِ النَبيلة، والأثر الطَيب؛ الذي فاح شذاه في أرجاء البلاد، ورسخَتْ محبتّه في قلوب الناس.

جاء نعيُ معالي الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله السالم (رحمه الله)؛ فخلَت الديارُ من رجل، جمَعَ جلالَ العلم، وعلوَّ الهمة، وشرفَ التواضع، وفضيلة النبوغ، والوفاءَ الممتدَّ لوطنه، وقادته، والناس من حوله، وكان مجلى هذه الصفات الحميدة نفسًا زكيةً، ومنهجًا قويمًا، وإرثًا طيّبًا، لأبنائه، وإخوته، ومحبّيه.

وإننا، في مركز حمد الجاسر الثقافي، نرى من أوجب الواجبات علينا أن نذكر الفقيد بكلّ خير، وكلّ حبٍّ وتقدير وعرفان؛ فهو– مع منزلته العلمية، ومكانته العملية، وتاريخه المشرّف–عضوُ مجلس الأمناء في مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية، فلا أقلّ من أن نخصص له هذا الملفّ من نشرة «جسور» ؛ الذي سطّر فيه أبناؤه ومحبّوه شيئًا من فضائله ، وجانبًا من محامده ومآثره التي خلّدتْ ذكره بين الناس: «والذكرُ للإنسان عمرٌ ثاني»،ومن قبلُ التقينا في «دارة العرب»، بعدَ وفاته بأيام، في لقاء خاص عن معاليه ، وذكرناه بما هو أهلٌ له – نحسبه والله حسيبه – .

رحم الله أبا عصام ،ورفع منزلته عنده، وجزاه عنّا وعن أمته ووطنه خيرًا.

مركز حمد الجاسر الثقافي ينظم لقاءً خاصًا عن فقيد الوطن معالي الأستاذ عبدالعزيز السالم (رحمه الله).

نظم مركز حمد الجاسر الثقافي لقاءً خاصًا عن فقيد الوطن معالي الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله السالم (رحمه الله)، أمين عام مجلس الوزراء سابقًا، عضو مجلس الأمناء في مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية، تحدث المشاركون في اللقاء عن مآثر الفقيد، وأعماله الخيرة، ومواقفه النبيلة، بحضور نخبة من المثقفين ، ومن أفراد أسرته، ومحبيه.

وقد شارك في اللقاء الدكتور عائض الردادي بورقة عن الفقيد، وتداخل معه الأستاذ معن الجاسر، والدكتور عبدالعزيز بن سلمة، ود.أحمد السالم، وأخو الفقيد الأستاذ خالد السالم، وابنه د.عصام السالم، والأستاذ محمد الأسمري، ود. جاسر الحربش، وغيرهم ، وأدار اللقاء د.عبدالله بن سُنكر. وقد كان اللقاء في دارة العرب، ضحى السبت ١٤ جمادى الأولى ١٤٤٦هـ، الموافق ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٢٤م.

وقد افتتح اللقاء د. عبدالله بن سُنكر مرحبًا بالحاضرين من رواد (دارة العرب) ومن أسرة الفقيد، وفي مقدمتهم معالي الأستاذ صالح السالم مدير مؤسسة الجزيرة الصحفية سابقًا، أمير الطائف سابقًا، وشقيق الفقيد الأستاذ خالد السالم، ونجله د. أحمد عبدالعزيز السالم، كما أعلن أن مركز حمد الجاسر الثقافي سيخصص العدد القادم من نشرة (جسور) الفصلية ؛ للحديث عن الفقيد ، وإبراز سيرته ومسيرته العلمية والعملية، ودعا المركز الرواد للمشاركة في ذلك .

وافتتح المشاركات سعادة الدكتور عائض الردادي الذي تحدث عن بداية معرفته بمعالي الأستاذ عبدالعزيز السالم ، وعن اللقاءات المتكررة في (دارة العرب) لحضور جلسات مع الشيخ حمد الجاسر في حياته، وأفاد بأنه كتب مقالين بينهما عشر سنوات، كان الأول عام ١٤١٦هـ بعنوان : (عبدالعزيز السالم المجهول المعلوم)، بعد أن أعلن السالم عن اسمه الحقيقي، عقب مقالات نشرها باسم مستعار «مسلم ابن عبدالله المسلم»، وأوضح الردادي أنه ذكر في مقالته أن السالم كان مجهولًا لدى كثير من القراء ومعلومًا لدى عدد محدود من الأصدقاء.

ووصف الردادي الفقيد بأنه كان فريدا في هذا الزمن، الذي يبحث فيه الكتاب عن الأضواء؛إذ كتب باسم مستعار لأربعة عشر عاما، حتى أعلن عن اسمه عام ١٤١٦هـ، وقال إن لشخصيته جاذبية نادرة، وذكر كُتّابًا قدموا شهاداتهم عنه، ووصفه بأنه قارئ نهم، مستغربًا كيف يجد الوقت للقراءة المتعمقة المتأنية، فإذا حدثك عن كتاب ذكر عنه كل تفاصيله، ثم تحدث عما ذكره الدكتور مرزوق بن تنباك في مقالته عن السالم، الذي وصفه بالجمع بين وعي القارئ ومنهجية الكاتب.

ثم تحدث عن مقالته التي كتبها عن السالم عام ١٤٢٦هـ؛ ذكر فيها أن الثقافة تجري في دمه بالرغم من المهمات الكبيرة التي تولاها، كما أشاد بالتوازن في كتابات السالم والإنصاف، مستعرضًا نتاجه العلمي.

ثم تحدث الأستاذ معن الجاسر عن السالم ووصفه بالشخصية المتواضعة ،وبأنه رجل صلب، لا يجامل في الحق، مستشهدًا بمواقفه النبيلة في الصلح وفعل الخير، وثمّن جهوده في مجلس الأمناء بمؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية، ثم تحدث عن لقائه الأول به، في مكتبه، عندما كان أمينًا عامًا بمجلس الأمن الوطني، حيث أوصل له خطابًا من والده الشيخ حمد الجاسر، مشيدًا بتواضع السالم عند استقباله وتوديعه.

من قبل تأسيس الوزارة؛ حيث نشر مقالات في تلك الفترة ، شخّص فيها واقع التعليم وما نحتاجه لتطوير التعليم، وتحدث عن جهوده مع اللجنة التي تشكلت لاحقًا لتطوير التعليم، وألقى الضوء على عمله في التعليم،ومشاركاته في الاجتماعات داخل المملكة وخارجها، واستعرض ما تناوله في مقالاته عن التعليم والاقتصاد وهموم المجتمع والثقافة، وأشاد بنبله، وكرم أخلاقه، وتواضعه.

وشارك نجله د. أحمد بن عبدالعزيز السالم بكلمة ثمّن فيها مبادرة مركز حمد الجاسر الثقافي لتنظيم هذا اللقاء، بعد وفاة الفقيد (رحمه الله) ، ثم أجاب عن تساؤل البعض: كيف كان يجد الفقيد وقتًا للقراءة، وكونه أصغر الأبناء ذكر أن والده كان مشغولًا بين الوظيفة والأدب، ففي الصباح كان منهمكًا في الوظيفة، وفي المساء،من بعد صلاة العشاء إلى الحادية عشرة مساءً، يتفرغ للقراءة وكتابة الملاحظات، بشكل يومي، وذكر حرصه على التواصل الدائم مع المثقفين والكتاب، وأنه مثّل حلقة وصل بينهم وبين ولاة الأمر.

كما ذكر الدكتور جاسر الحربش أنه كان يتابع مقالاته الأسبوعية، وذكر أن ما لفت انتباهه هو مقالات «مسلم بن عبدالله المسلم»، إذ كان ينتظرها بشغف، وذكر الفرق بين ما كان يكتبه السالم وما كان يكتبه الآخرون، ووصفه بالنبل في الأخلاق، والوطنية.

كما تحدث ابن أخيه د.أحمد السالم، مثمنًا وفاء مركز حمد الجاسر الثقافي مع الرواد والمثقفين والأدباء والشخصيات الوطنية، واستعرض عددًا من خصال عمّه الشيخ عبدالعزيز السالم (رحمه الله)؛ الذي جمع بين الأصالة والمعاصرة؛ إذ كان من المقربين جدًا إليه، موضحًا أن اللسان يعجز عن ذكر خصاله وصفاته، وحرصه على إتقان اللغة العربية والتعليم بشكل عام، إذ كان المشجع الأول لهم في العائلة، وإصراره على استكمال دراساتهم العليا، وأوجز في ذكر بصماته في الأسرة والمجتمع، وركز على زهده ووطنيته وإخلاصه.

كما قدم الأستاذ خالد السالم نبذة موجزة عن شقيقه تحدث فيها عن مسيرته العلمية والعملية شاكرًا جهود المركز في تنظيم هذا اللقاء الذي يجسد الوفاء للفقيد، رحمه الله.

وتحدث الدكتور عبدالعزيز بن سلمة مشيدًا بسيرته ومسيرته، واقتصر كلامه على ما ليس معروفًا منها وهو مجال التعليم ، الذي ذكره في كتابه (ذكريات مما وعته الذاكرة)، وقال: إن السالم ارتبط بالتعليم

وفي ختام المشاركات تحدث الأستاذ محمد الأسمري عن ذكرياته مع الفقيد، الذي وصفه بالموجه والمرشد والناصح له في كتاباته الصحفية.

من إصدارات الكتب

صدر عن دار اليمامة: وسمية عبدالمحسن المنصور

صدر هذا الكتاب عن مؤسسة دار اليمامة للنشر والتوزيع، من إعداد الأستاذ الدكتور أبي أوس إبراهيم الشمسان.

ويضم الكتاب -كما هو ظاهر من عنوانه- كلمات وشهادات وأبياتًا وأبحاثًا مهداة، فأما الكلمات فقسمت قسمين: كلمات الأسرة، وكلمات تأبينية كتبها غير أفراد الأسرة، وقسمت كلمات الأسرة قسمين: الأول لكلمات الأسرة الصغرى، ورتبت وفاقًا للعمر، والقسم الآخِر لكلمات الأسرة الكبرى، ورتبت الكلمات فيها وفي سائر الكتاب ترتيبًا هجائيًّا.

وتضم الشهادات ما كتب في حياتها في ملف (المجلة الثقافية) مضافًا إليه ما كتبه الأستاذ الدكتور عبدالله الغذامي، إذ جعله المؤلف في قسم الشهادات؛ لأنه استكتبه لذلك فسماه شهادة.

وقد حاول الشمسان جمع ما كتب عنها في حياتها وبعد وفاتها رحمها الله، وحرره وفاق معرفته، متقدمًا بالشكر لكل من كتب أو استكتب، ولكل من أهدى بحثًا ليثري هذا الكتاب بالعلم النافع الذي هو من أهم صفات الراحلة، وهي صفة كرّمت بها في حياتها كرمها سفير الكويت في الرياض الشيخ علي الخالد، وبعد وفاتها حين بادر مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية في مكة المكرمة إلى تنظيم ندوة مباركة بتوجيه من رئيس المجمع الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الحربي ونظم هذه الندوة الأستاذ الدكتور محمد ربيع الغامدي، وكان عنوانها (رائدات في خدمة العربية)، ومنهن: وسمية المنصور (رحمها الله).

إهداءات مكتبة العرب

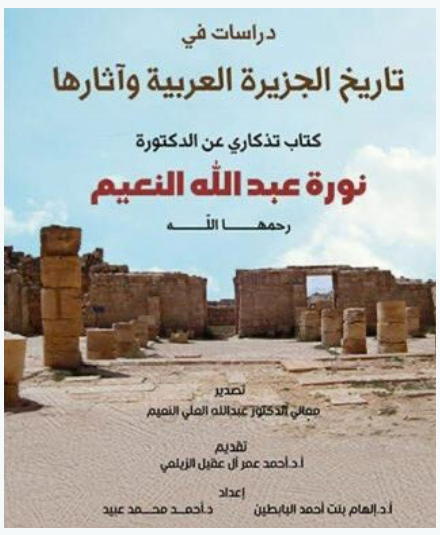

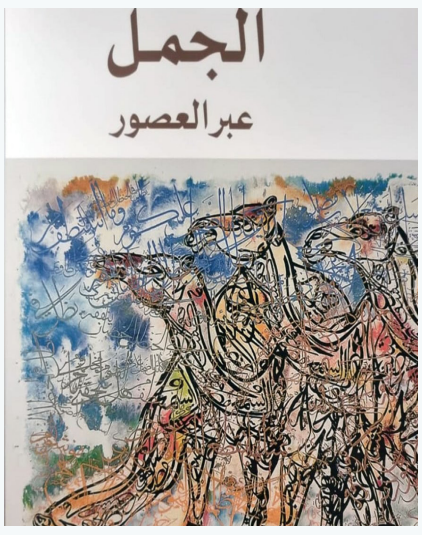

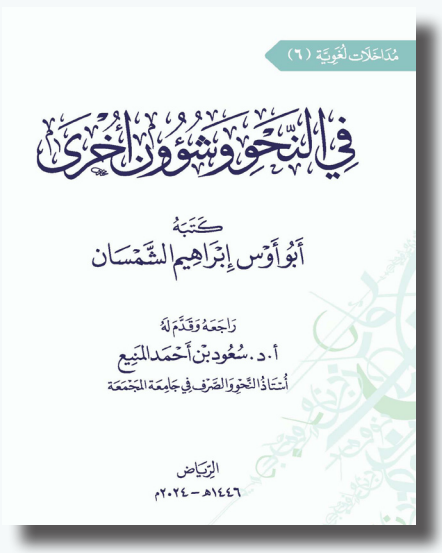

مجموعة الأعمال الكاملة لمعالي الأستاذ عبدالله النعيم

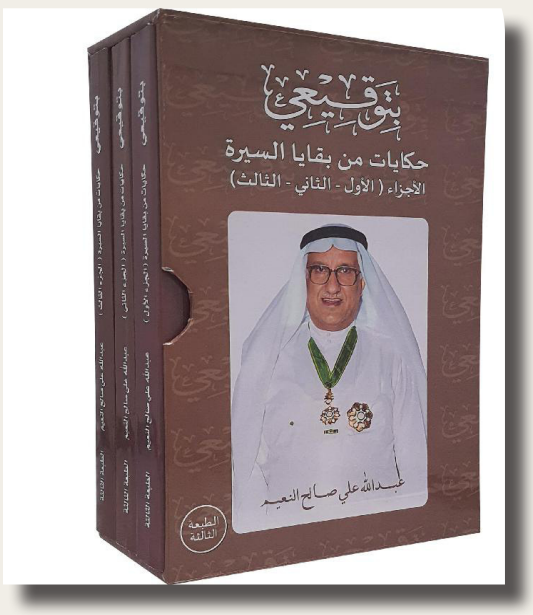

«بتوقيعي

حكايات من بقايا السيرة»

أصدر معالي الأستاذ عبدالله العلي النعيم في آذار (مارس) ٢٠٢٤م الطبعة الثالثة من هذا الكتاب افتتحها بإهداء جاء فيه: «إلى الوطن الغالي من نفوده إلى أخدوده ومن مائه إلى مائه عرفانًا بفضله ودعاءً له، وإلى قادة الوطن الذين وفوا وأوفوا وبذلوا فنالوا، وإلى أجيال الوطن منذ التأسيس حتى المأسسة تقديرًا وامتنانًا».

وأوضح في التقديم أن أصداء الطبعة الثانية لا تقل عن الأولى، وطالب بعض المحبين بإعادة طبع الكتاب وإضافة بعض الحوارات واللقاءات المهمة والخاصة التي تمت ولم توثق أو كان انتشارها محدودًا، فعزم على جمعها وضمها إلى هذا الكتاب، واضطر إلى إصداره في ثلاثة أجزاء:

اقتصر الجزء الأول على بعض الإضافات والتنقيحات على الطبعة الثانية، كما ضم الجزء الثاني ما وصله من خطابات المحبين عن الكتاب في طبعته الثانية.

أما الجزء الثالث فقد ضم احتفاء مركز حمد الجاسر الثقافي؛ ومجموعة من الحوارات واللقاءات.

الجدير بالذكر أن مركز حمد الجاسر الثقافي قد احتفى بالنعيم، في العدد السابع والعشرين من نشرة «جسور» عام ١٤٤٣هـ، وقد شارك فيه ٨٠ شخصية من محبي الأستاذ عبدالله العلي النعيم، رحمه الله.

د.الزيلعي يتحدث عن: عادة دفن المطية مع مالكها عند وفاته

افتتح الأستاذ الدكتور أحمد الزيلعي محاضرته بتعريف «المطيّة»، وأصل التسمية، واشتقاقها، وما ورد فيها من الأشعار والأقوال المأثورة، في معاجم اللغة العربية، وأمهات المصادر التي عُنيت بالأدب العربي في عصريه الجاهلي والإسلامي .

جاء ذلك في محاضرة ألقاها بدارة العرب بعنوان: (عادة دفن المطية مع مالكها عند وفاته من خلال الشواهد الشعرية والأدلة الأثرية) ، وأدارها سعادة الأستاذ الدكتور سعد الراشد، ضحى السبت ٣٠ ربيع الآخر ١٤٤٦هـ ، الموافق ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٢٤م.

وقسم الزيلعي محاضرته إلى محورين: أوضح - في المحور الأول - أن معظم الشعوب في فترة ما قبل الإسلام تعتقد بوجود حياة أخرى بعد الممات، وأنها تدّخر شيئًا مما كانت تملكه في حياتها ليُدفن معها بعد مماتها، ولذلك أمثلة كثيرة فيما اكتشف في مقابر مصر الفرعونية، والعراق الآشورية والبابلية، وحتى في بعض المقابر الأثرية القديمة في جزيرة العرب، ومنها بعض الأمثلة من مقابر موقع (الفاو) الأثري بالمملكة العربية السعودية.

ولم يقتصر الاعتقاد بين الشعوب القديمة على دفن بعض أشيائهم معهم بعد مماتهم، بل فكروا في الوسيلة التي يركبونها يوم بعثهم في الآخرة، فإذا كان قدماء المصريين قدّروا أنهم سينتقلون في اليوم الموعود بحرًا في مراكب أو سفن فارهة، دلت عليها مكتشفاتهم الأثرية فيما يُعرف بمراكب الشمس، فإن شعوب جزيرة العرب قدّروا أنهم سينتقلون برًا في سفن صحرائهم، وهي الجمال، فعملوا على نحر مطاياهم التي كانوا يمتطونها في حياتهم، من الإبل خاصة، على نحو ما يرد في أشعارهم التي وصلتنا منذ العصر الجاهلي.

أما المحور الثاني : فتحدث فيه المحاضر عن دفن المطايا (جمع: مطيّة) معهم في المقابر، قريبًا من مقابر مالكيها في حياتهم. ومما له دلالته في هذا الشأن أن لبعض مقابر الإبل المكتشفة ما يُشبه شواهد قبور منقوشة بالخط المسند وخلافه، ومنها مقبرة الناقة في موقع (الفاو) ، في جنوب المملكة العربية السعودية، ومقابر أخرى في تيماء القديمة بشمال المملكة العربية السعودية، وفي موقع (مُلَيْحَة) في إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة، وأمثلة أخرى لمقابر عُثر فيها على مطايا من الإبل من سلطنة عمان، ومن اليمن وخلافها.

أثر التقنية في حياة الإنسان ولغته

بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية ، نظّم مركز حمد الجاسر الثقافي محاضرةً بعنوان (أثر التقنية في حياة الإنسان ولغته) ، قدمها الأستاذ الدكتور أبو أوس إبراهيم الشمسان، وأدارها الدكتور عبدالله بن سنكر، ضحى السبت، ١٣ جمادى الأولى ١٤٤٦هـ - الموافق ١٤ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٢٤م .

وافتتح الدكتور الشمسان حديثه بتعريف التقنية وارتباطها بالإنسان، منذ البدايات الأولى، وتطور التقنية مع اكتشاف الصخور والنار، وكيف بدأ الإنسان باختراع أدوات تساعده في حياته اليومية ، كأدوات الطبخ والزراعة.

وأوضح أن التقنية تُعين الإنسان في جوانب وتُضعفه في جوانب أخرى ؛ مستدلاً بعدد من الشواهد والتطبيقات التي سردها، وذكر كيف كانت صحة الإنسان قبل اكتشاف وسائل النقل، لكنها أضعفت جسده من جانب ، وخدمته في جوانب أخرى، وأضاف : أنا وأنتم من جيل عاصرنا الماضي وثورات التقنية القوية، ونحن الآن ندرك الفرق ونلمس نعمة التقنية الحديثة ؛ لكن التقنية لا تخلو من سلبيات إذا لم نُحسن استعمالها.

وأشار ، كذلك ، إلى أن الجوال – مثلاً - نعمةٌ من جهة وله آثاره السلبية أيضًا، كما عرّج على البدايات الأولى لتأليف الكتب وإعداد البحوث بخط اليد، وكيف فقدَ الجيلُ الجديد هذه المهارة ، فأصبح يواجه صعوبة في الكتابة مع توفر وسائل البحث والاعتماد الكبير على التقنية ، إلى درجة عدم حمْل الطالب القلمَ، حتى أثناء الامتحانات أحيانا، مشيرًا إلى أن هذا مؤشر خطير على مستقبل الطلاب من ناحية، ولكن من ناحية أخرى فإن التقنية أفادت في تسهيل الوصول إلى الكتب والمصاحف والمراجع؛ حيث أصبحت منتشرة على مستوى العالم ، وهذا وفر كثيرًا من الجهد وعناء البحث.

وذكر أن التقنية أتاحت سهولة النشر للجميع، فنشأت الأخطاء، وانتشرت الضلالات والأكاذيب، كما أنها أسهمت في تطوير الأسلحة بشكلٍ مرعب.

وحذر المحاضر من فقدان المهارات لدى الجيل الجديد ؛ بسبب اعتماده على التقنية، منوهًا إلى أنّ العلاج يكون بالعودة إلى التعليم ، والنظر إليه نظرًا مختلفًا عما تعوّدناه ؛ حيث راكمت التقنية المعلومات وأثرت سلبًا بعشوائيتها ؛ إذ يتصفح الطلاب وسائل التقنية، فيتوهون في تنوع المعلومات واختلاف مجالاتها، مؤكدًا ضرورة تدخل الأسرة والمدرسة في معالجة هذه السلبيات.

كما نبّه المحاضر إلى خطورة مشاركة الأهل في حلّ واجبات أبنائهم، مؤكدًا أهمية تعليم الطالب المهارات وتدريبه عليها ، بأن يكون في المدرسة قسم للتعليم وآخر للتدريب ؛ بحيث يرجع الطالب لبيته للحياة ولا يُشغل أهله بالتدريب . وحذّر من التساهل في الامتحانات، إذ أنتجت معدلاتٍ قياسيةً غير حقيقية نتيجة لهذا التهاون، مشيرًا إلى أنها أثرت سلبًا في مستويات الطلاب والمعلمين، مستشهدًا بمواقف حدثت، واضطرّ بسببها المعلمون للبحث عن مناهج متدنيةٍ ، تتوافق مع مستويات الطلاب.

وفي الختام فُتح المجال للمداخلات والأسئلة التي أثرت المحاضرة ، وقام المحاضر بالرد عليها.

ندوة وفاء عن فقيد الوطن معالي الأستاذ عبدالله العلي النعيم (رحمه الله)

نظم مركز حمد الجاسر الثقافي ندوة وفاء عن فقيد الوطن معالي الأستاذ عبدالله العلي النعيم، عضو مجلس الأمناء في مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية، أمين مدينة الرياض سابقًا، رحمه الله، وقد شارك في الندوة التي قدمها الأستاذ حمد القاضي وأدارها د.عبدالله بن سُنكر عدد من محبي الفقيد وأقاربه، في دارة العرب، ضحى السبت ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ الموافق ٢١ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٢٤م.

وقد افتتح الدكتور عبدالله بن سُنكر الندوة بالحديث عن دعم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ورعايته مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية منذ كان أميرًا للرياض، ثم أشار إلى دور معالي الأستاذ عبدالله العلي النعيم في تأسيس مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية مشيدًا بجهوده مع نخبة من أعضاء مجلس الأمناء في نجاح المؤسسة.

ثم تحدث الأستاذ حمد القاضي عن الجهود التي بذلها الفقيد في مختلف مراحل حياته بداية من إدارة التعليم، ثم إمارة الرياض، مستعرضًا عددًا من المواقف النبيلة والنجاحات التي حققها في مسيرته العملية، وعن دوره في مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية، وأخيرًا مركز الملك سلمان الاجتماعي.

ثم أتيحت الفرصة للحضور ليقدموا شهاداتهم ومواقفهم مع فقيد الوطن رحمه الله، وقد شارك في هذا اللقاء الخاص عدد من الرواد والمثقفين ومحبي الفقيد رحمه الله.

وقد توافرت نسخ من المجموعة الكاملة لأعمال معالي الأستاذ عبدالله العلي النعيم، كما أعاد مركز حمد الجاسر الثقافي توزيع نشرة «جسور»، في العدد الخاص بمعاليه، التي أصدرها المركز، قبل وفاة معاليه، احتفاءً بجهوده العلمية والعملية.

لمحات عن تدوين تاريخ المدينة المنورة ومعالمها

استضاف مركز حمد الجاسر الثقافي سعادة الدكتور عصام بن ناهض الهجاري الشريف، أستاذ التاريخ بجامعة طيبة، وعضو نظارة مركز المدينة المنورة للدراسات والبحوث، حيث قدّمَ محاضرة بعنوان: (لمحات عن تدوين تاريخ المدينة المنورة ومعالمها)، وأدارها سعادة الأستاذ الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي، أمين عام جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون الخليجي، بحضور نخبة من المؤرخين، والآثاريين، والأكاديميين، والمثقفين، في دارة العرب، ضحى السبت ٢١ جمادى الأولى ١٤٤٦هـ – الموافق ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٢٤م.

وقد استفتح سعادة الدكتور أحمد الزيلعي اللقاء بالتعريف بالمحاضر، وتنوع معارفه الشرعية والتاريخية والآثارية والبلدانية واهتمامه بالأنساب، وأشار إلى ثناء الشيخ حمد الجاسر عليه، وهو في سن مبكرة من عمره.

ثم بدأ الدكتور عصام الهجاري محاضرته، وقدم نبذة عن المدينة المنورة، مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأهمية توثيق تاريخها، ومكانتها السامية لدى كل مسلم، مثمنًا جهود الشيخ حمد الجاسر في خدمة تاريخ الجزيرة العربية بشكل عام، والمدينة المنورة بشكل خاص، الذي وصفه بأنه فريد عصره ونسيج وحده، وأنه فردٌ في ذاته وأمةٌ في نفسه، نفع العلم والمعارف والعلماء وطلاب العلم والمكتبة العربية والوطنية، ونفع العالم أجمع بمؤلفاته، وبحوثه، ومقالاته، وتحقيقاته، وكل إصداراته.

وسرد المحاضر الأحاديث النبوية عن مكانة المدينة المنورة ومحبتها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام، وتابعيهم، وتحدث عن بركتها، وخيريتها، وفضائلها، وكيف بعثت في نفوس العلماء تشوقًا دائمًا للكتابة عنها،وعن مغازيها، وتاريخ رسول الله ومسجده، وأوديتها ومواضعها ، والشعر والأدب والنقوش، ووصفها بأنها جامعة من المعارف والعلوم، التي جذبت علماء المسلمين، مستشهدًا بتفرّد عناوين الكتب عنها ، وشمولية المؤلفات لمختلف الجوانب التاريخية والأدبية والسيريّة، وكأنهم يستشعرون هيبة المكان وقداسته، ويستحضرون معاني الحب، الذي عبروا عنه بما تركوه من تراث عظيم.

وعرج على التدوين في تاريخ المدينة، ووصفه بأنه حالة فريدة في التدوين ؛ كسلاسل النسب، وأسانيد الحديث، في ترابطها الزمني في التأليف، بحيث إن كل عالم فيها يُذيّل على من قبله، أو يتمّم النقص الذي تركه، وأنها تميزت أيضًا بوجود عناية في تتابع التأليف الأسري والعائلي، وضرَبَ مثالًا للأسرة الزبيرية، والعقيقية، والسمهودية بالمدينة المنورة، والحال مثله في تدوين تاريخ مكة المكرمة في الأسرة الظهيرية، والطبرية.

وقسم المحاضر التدوين في تاريخ المدينة إلى ثلاث مراحل : الأولى: وهي المرحلة المبكرة،مرحلة التكوين لهذا النوع من التاريخ، ويظهر في القرنين الأول والثاني الهجريين ؛ إذ كان التأليف يتركز على المغازي النبوية، وعلى رأسهم عروة بن الزبير، وأن عائلة الزبير بن العوام يمكن وصفها برائدة التأريخ، من خلال ما تركوه عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاريخ المدينة ثم أبّان بن عثمان بن عفان، الذي ترك لنا أخبار السيرة النبوية والمغازي، ثم محمد بن شهاب الزهري، ثم موسى بن عقبه، الذي كان يوصي بسيرته الإمام مالك، وهو من أوثق من كتب في المغازي، ثم إمام السيرة الإمام محمد بن إسحاق المدني ، وهو رأس علم المغازي المنقول إلينا، واختصره ابن هشام، وقال إن هذا الملمح في التأليف يمثل كل أنواع العلوم الشرعية، والاقتصادية، والعمرانية، والعسكرية، والتربوية، ولخّص لنا المحاضر أهمية التوثيق التاريخي، واصفًا سيرة رسول الله بأنها مدرسة شاملة، كما أن مدرسة الصحابة والتابعين حرصت على تعليم المغازي والسير وذكر قول الصحابي ابن عمر والتابعي علي بن الحسين : (كنا نتعلم المغازي والسير كما نتعلم السورة من القرآن).

الأستاذ معن الجاسر يتلقى إهداءً من سمو الأمير فيصل بن عبدالله بن محمد آل سعود رئيس مؤسسة (ليان الثقافية)

أهدى سمو الأمير فيصل بن عبدالله ابن محمد آل سعود، رئيس مجلس أمناء (ليان الثقافية)، مجموعة كتب عن الفروسية والجمل عبر أطوار التاريخ، لسعادة الأستاذ معن الجاسر، رئيس مجلس أمناء مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية، مثمّنًا جهود الشيخ حمد الجاسر في مؤلفاته عن الخيل العربية وأنسابها، تكرم بتسليمها سعادة الأستاذ الدكتور سعد الراشد رئيس مجلس إدارة (جمعية الآثار المهنية).

جاء ذلك عقب محاضرة قدمها الأستاذ الدكتور أحمد الزيلعي بدارة العرب بعنوان: (عادة دفن المطية مع مالكها عند وفاته من خلال الشواهد الشعرية والأدلة الأثرية)، وأدارها سعادة الأستاذ الدكتور سعد الراشد، ضحى السبت ٣٠ ربيع الآخر ١٤٤٦هـ.

الأستاذ معن الجاسر في زيارة لمعالي الأستاذ جميل الحجيلان

زار سعادة الأستاذ معن الجاسر ونجله حمد، صاحب المعالي الأستاذ جميل الحجيلان -وزير الإعلام الأسبق وعضو مجلس أمناء مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية- في منزله للسلام عليه والاطمئنان على صحته، وتشرّف بالحصول على نسخة من كتاب معاليه الصادر حديثًا: (مسيرة في عهد سبعة ملوك).

مركز حمد الجاسر الثقافي يصدر تقريره السنوي للموسم الثقافي ١٤٤٤-١٤٤٥هـ

أصدر مركز حمد الجاسر الثقافي تقريره السنوي، للموسم الثقافي ١٤٤٤-١٤٤٥هـ، وتضمن التقرير عرضًا موجزًا لأبرز النشاطات، التي نفذها في شتّى الحقول المعرفية، بدعم ورعاية من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، منذ أن كان أميرًا للرياض، وبإشراف اللجنة العلمية فيه.

وذكر التقرير أن عدد الفعاليات بلغت منذ نشأة المركز (٥٦٥) فعالية، بين محاضرة وندوة، شارك فيها كوكبة من العلماء والمفكرين والمثقفين، رفعها المركز على قناته في (اليوتيوب)، وحسابات المركز على وسائل التواصل الاجتماعي، مع مختلف نشاطات المركز؛ لتعمّ فائدتها الباحثين والمهتمين من مختلف دول العالم، ونفذ المركز منها(٢٠) فعالية، في الموسم ١٤٤٤-١٤٤٥هـ، بالإضافة إلى إصدار (٥) كتب، حمل آخرها الرقم (٤٦) في تسلسل إصدارات المركز، وكرّم المركز (٤) علماء بملفّات خاصة في نشرة «جسور»، كان آخرها في العدد (٣١)، واستمر في إصدار مجلة «العرب»، التي أكملت عامها الستين، منذ أسسها الشيخ حمد الجاسر، (رحمه الله)؛ حيث أصدرت هيئة التحرير - في هذا الموسم - (٨) أعداد منها، تضمنت (٣٨) بحثًا، في مختلف المجالات التي تُعنى بها المجلة، ورفعها كاملة على الموقع الإلكتروني.

وأوضح التقرير أن المركز استأنف نشاطاته بشكل تدريجيٍّ بسبب المستجدات،عقب أزمة كورونا وتحديث الأنظمة، إذ تطلّب تحديث اللوائح والأنظمة ضرورة الحصول على موافقة لكلّ فعالية من الجهة المشرفة على المؤسسة، بعد انتقال تراخيص المؤسسات الثقافية إلى المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، التي استكملها المركز -بفضل الله- كما كان لأزمة كورونا أثرٌ في توقف بعض النشاطات والفعاليات؛ التزامًا بالإجراءات الاحترازية، مع استمرار الإصدارات، ونشر محاضرات قديمة للشيخ حمد الجاسر، وسلسلة حلقات إذاعية له، بلغت (١١٠) حلقة، وقد استفاد المركز من تلك المرحلة بتنفيذ الصفّ الإلكتروني لإصدارات الشيخ حمد الجاسر، استعدادًا لنشرها إلكترونيًا في موقع المركز على الإنترنت،الذي شهد تطويرًا مستمرًا لتوفير كل الإصدارات، وتخصيص تقنية البحث لتسهيل وصول الباحثين إلى المعلومات.

المؤسسة تشارك في معرض جدة للكتاب بإصدارات الشيخ حمد الجاسر وكرسي المانع

شاركت مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية بإصدارات مركز حمد الجاسر الثقافي وإصدارات كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع، في معرض جدة للكتاب ديسمبر ٢٠٢٤ في جناح المؤسسة.

وقد شملت المشاركة هذا العام عددًا من صور الشيخ حمد الجاسر ومراسلاته مع الملوك والأمراء والأدباء والمثقفين، وشهدتْ إصداراتُه إقبالاً واسعًا من قِبَل الباحثين والمثقّفين والمختصِّين في علوم الأنساب، والتاريخ، والجغرافيا، وغيرها من المجالات العلمية والثقافية المختلفة؛ ولاسيَّما إصدارات علاَّمة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- لمَا اتَّسمتْ به من قيمة علمية وثقافية عالية، بالإضافة إلَى إصدارات المركز الأخرى لمتخصِّصين في شتَّى الحقول المعرفية، كما وفَّر المركز القرص المضغوط لمجلة «العرب»، الذي تضمّن (٤٤) مجلدًا.

المشرف العام
د. عبدالله بن سُنكر
مدير التحرير
محمد المقرمي
المراجع اللغوي
د.خالد العتيبي
الإخراج الفني
محمد حيدر

info@hamadaljasser.com
هاتف:٢٦٩٠٥١٢ لاقط:٢٦٩١٤٥٨ ص.ب: ٦٦٢٢٥ الرمز البريدي: ١١٥٧٦
www.hamadaljasser.com
يوتيوب: مركز حمد الجاسر
فيسبوك: مركز حمد الجاسر الثقافي
@office_aljasser